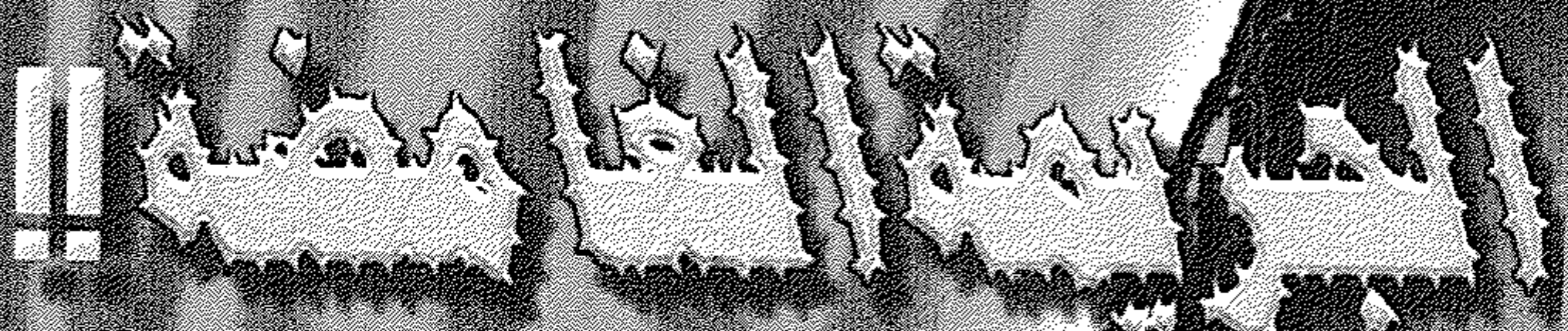


1

# الفرسان الثلاثة



خاليف / منقش الصبار



النشر

١٥٠









سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

---

١

# الجريمة الغامضة

تأليف

هشام الصياد

اسم الكتاب	: الجريمة الفاضحة
إعداد	: هشام الشرييني
الناشر	: هلا للنشر والتوزيع
تلفزيون	: 6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين - الجيزة
رقم الإيداع	: 3041421
التسجيل الدولي	: 2003/16828
تصميم الغلاف	: 1 - 048 - 356 - 977
الإخراج الفني	:
طباعة	: شركة الجلال للطباعة
	الطبعة الأولى
	1424 هـ - 2004 م
	جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر

## مقدمة

صديقى ... صديقتى

هل فكرت ذات يوم فى مساعدة العدالة ؟

هل حاولت يوماً مساندة الأبرياء ؟

هل شاركت مرة فى تقديم أحد الجناة للمحاكمة ؟

هل خضت ذات يوم مغامرات مثيرة وتتبع لصوص

وأفاقين وطاردت مجرمين ؟

هل قمت برسم الخطط المحكمة للوصول إلى الحقيقة ؟

هل حاولت ذات مرة حل أحد الألغاز الصعبة المعقدة التى

حيرت المجتمع من حولنا ؟

إذا كانت إجابتك هى (لا) فهذا الكتيب يتيح لك الفرصة فى

مساعدة العدالة ومساندة الأبرياء وكشف الجناة ومطاردة اللصوص

وحل الألغاز الصعبة من خلال هذه السلسلة الجديدة التى أطلقنا

عليها إسم . . . . . (رجل العدالة) والتي نتعرف من خلالها على صديقنا الجديد (مختار يسرى) ذلك المحامى النشط الذى يسعى لمساعدة العدالة وكشف اللصوص والمجرمين والوقوف بجوار الأبرياء والمظلومين وذلك من خلال مغامراته المثيرة التى يخوضها من أجل الحق مع خطيبته (نورا) الصحفية الشابة التى تعمل فى قسم الحوادث مع زميلها (مازن) المصور الصحفى خفيف الظل . . .

ولكن مهلاً : إن صديقنا (مختار) له مبدأ مختلف فى مغامراته فهو يكره أن يفكر ويبحث ويخوض المغامرات وحده بينما تجلس أنت عزيزى القارئ بجوار المدفأة تقرأ مذكراته فى كتيب دون أن تبذل معه ولو مجهود بسيط تشارك به فى الوصول للحقيقة . .

لذا فقد قرر (مختار) أن يترك نهاية كل كتيب مفتوحة دون أن يدلى بإسم الجانى لأنك أنت الذى ستكمل الكتيب وتكتب نهايته بنفسك . .

ربما كان طلباً غريباً ولكنه مثير يستحق التجربة . . .

ما رأيكم فلنجرب ؟ حسناً هيا بنا ...



كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة والنصف بعد منتصف الليل  
عندما توقفت سيارة متواضعة أمام عمارة شاهقة تقع فى أحد  
الأحياء الراقية حيث السكون والصمت التام يغلفان أرجاء المنطقة،  
وقد خلت الشوارع من المارة وبدت الأشجار المترامية على جانبي  
الطريق وكأنها أشباح توشك أن تنقض على ما يقترب منها فى  
الظلام . .

وفى هدوء هبط شخص من السيارة وقد أطبق يمينه على  
مظروف ضخمة ودلف إلى العمارة وصعد درجات السلم فى  
حرص وحذر شديدين دون أن يترك خلفه أدنى صوت حتى  
توقف أمام إحدى الشقق ووضع المظروف أمام الباب قبل أن يدق  
الجرس عدة مرات ويسرع بهبوط درجات السلم فى عجلة مغادراً  
العمارة ويستقل سيارته المتواضعة وينطلق بها بعيداً . . .

وراح يقود سيارته عائداً إلى منزله وهو يرسم فوق ثغره  
ابتسامة رضا وسعادة فهذه هى الليلة الأولى التى سينعم فيها بنوم  
هادئ منذ شغلته تلك الأحداث المثيرة التى مر بها فى الأيام  
الماضية .

وبعد لحظات فتح صاحب الشقة الباب وهو ينفض النعاس من عينيه وراح يبحث عن الطارق دون أن يعثر له على أدنى أثر ، وفجأة وقعت عيناه على المظروف الملقى على الأرض فاءلتقطه فى دهشة وأغلق بابه ثم فتح المظروف ، وجلس يطالع باهتمام تلك الرسالة التى كتبها مجهول على الآلة الكاتبة والتى كانت تحوى أسراراً هامة وتفاصيلاً مثيرة حول إحدى القضايا الهامة التى شغلت المجتمع فى الآونة الأخيرة وقد قلبت تلك الرسالة الموازين رأساً على عقب حيث حولت المتهم الأول فى تلك القضية المثيرة إلى برئ والأبرياء إلى مشتبه فيهم كما أوضحت بثقة مما لا يدع مجالاً للشك شخصية الجانى الحقيقى مدعمة بالأدلة والبراهين . . .

وبعد أن قرأ الرجل والذى لم يكن سوى أحد المسؤولين عن التحقيق فى تلك القضية المثيرة الرسالة أسرع نحو الهاتف وأجرى بعض الإتصالات لإعادة التحقيق من جديد وإلقاء القبض على الجانى الحقيقى .

ولكن قبل أن نصل إلى هذه النقطة الهامة من القصة تعالوا معاً نتعرف من خلال هذا الكتيب على تلك القضية المثيرة ونحاول

أن نتوصل إلى الجانى لتعود معاً على تنشيط عقولنا وتنمية ذكاءنا  
وتجديد أفكارنا ، ونتعلم سوياً .. كيف نساعد العدالة ...

هل أنتم مستعدون ؟

حسناً فلتبدأ الأحداث .

( افتح الستار )







## جريمة القتل

١

كانت هناك حركة غير عادية من رجال الشرطة وبعض الصحفيين فى فيلا رجل الأعمال الشهير السيد (محسن فوزى) الذى عُثر عليه مقتولاً برصاصة كاتمة للصوت وملقى بلا حراك على أرض ردهة الفيلا الأنيقة التى يحيا فيها مع زوجته وابن شقيقه وبعض الخدم فى إحدى المناطق المتطرفة بحى الهرم

كان رجال البحث الجنائى وخير البصمات والطبيب الشرعى يقومون بعملهم على أكمل وجه ويفحصون المكان بدقة متناهية للوصول إلى أثر أو دليل يقودهم إلى مرتكب الجريمة

ووسط هذا الحشد من رجال الشرطة كان يقف الرائد (ماجد) بقامته المشوقة وجسده الرياضى وملامحه الجادة يعطى تعليماته للجنود بلهجة أمرة وبصوت جهورى رنان تردد صدها فى أرجاء المكان بأكمله بينما كانت تقف فى إحدى الأركان السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه السيد (محسن) بقامتها الفارحة

وملامحها الطفولية وهى تبكى وتَتَحَب بشدة وقد حُجبت عيناها  
العسليتين بنظارة سوداء لتخفى الدموع المنهمرة كالسيل ، وإلى  
جوارها وقف (هانى) ابن شقيق السيد (محسن) وهو شاب فى  
الخامسة والعشرين من العمر ، يتمتع بوسامة مفرطة وثقة زائدة  
بالنفس وراح يهدئ من روع زوجة عمه ويربت على كتفها فى  
محاولة لتخفيف أحزانها ، فى حين كانت مديرة المنزل تقف فى  
الركن المقابل وهى سيدة بسيطة فى مظهرها وقد بدا عليها  
الذهول ، وإلى جوارها كان يقف الطاهى بجسده الضخم ونظراته  
الحائرة بينما فى ركن آخر كان يقف السفرجى بزيه المميز وقد  
إكتسب وجهه بالحزن الشديد ، كان المكان أشبه بخلية نحل حيث  
كان رجال الشرطة يتشرون فى القىلا يمارسون عملهم فى براعة  
بينما لاحقتهم أسئلة الصحفيين وإستفساراتهم عن الحادث ووسط  
هذا الحشد الهائل نرى الصحفية (نورا) المحررة بقسم الحوادث فى  
إحدى الجرائد الشهيرة بوجهها الملائكى وثغرها الباسم دوماً وأنفها  
الرقيق وعيناها السوداءوان اللسان تطلان من خلف زجاج منظارها  
الطبقى الأنيق وشعرها الأسود الناعم الذى عقصته بشريطة بسيطة  
مما زادها رقة وجمالاً وجسدها الرقيق الذى ساعدها على التحرك  
فى سرعة ونشاط وفى كل إتجاه لملاحقة رجال الشرطة بأسئلتها

المثيرة والملحة ، بينما كان يحاول عبثاً أن يلحق بها زميلها المصور الصحفي (مازن) بجسده الممتلئ وخطواته المتثاقلة حاملاً بين يديه آلة التصوير الفوتوغرافي التي لا تفارقه أبداً حتى فى أصعب المواقف وكانت جبهته تتصبب عرقاً راح يجففه بمنديله وهو يتابع باهتمام حديث زميلته التي اقتربت من الرائد (ماجد) بعد أن شقت طريقها وسط الزحام بصعوبة بالغة وألقت عليه التحية ثم سأله عن تفاصيل الحادث فأجابها بقوله :

● لقد أبلغنا السيد (شكري) شريك المجنى عليه السيد (محسن) مساء أمس بالجريمة حيث قام المجنى عليه بالاتصال به مستنجداً فأبلغنا السيد (شكري) بالحادث وعند وصولنا ووصوله وجدنا السيد (محسن) ملقى على أرض ردهة القिला غارقاً فى دمائه بعد أن أطلق عليه أحدهم طلقة نارية أصابت القلب مباشرة وأثبت الفحص الجنائى أنها رصاصة كاتمة للصوت وأن المجنى عليه قُتل مساء أمس ما بين الساعة العاشرة والثانية عشرة .

سأله (نورا) باهتمام بالغ وسط ذلك الحشد الهائل من رجال الصحافة والمصورين الذين راحوا يتابعون الحديث بشغف ويسجلون كل كلمة بدقة .

• هل كان السيد (محسن) يعيش وحده فى هذه القىلا ؟

حرك الراءء (ماءء) رأسه بىمىنا وىساراً علامة النفسى قبل أن ىقول فى لهجة صارمة : كلا بالطبع فهو كان ىعش هنا مع زوآته السىءة (صافىناز) وابن شقىقه (هانى) الذى فقد أبوىه فى سن صغىر وءولى السىء (محسن) تربىته واعربره فى منزلة ابنه خاصة وأنه لم ىرزق هو وزوآته بأبناء .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى السىءة (صافىناز) و(هانى) اللذىن ىقفان فى أءء الأركان وقد بءا علىهما الءزن الشءىء وراحت الزوآة تبكى فى حالة هستىرىة بىنما ظل الشاب ىربء على كففها وىهءى من روعها وأضاف الراءء : ها هما .

إشرابت (نورا) ورفعت رأسها لءرى السىءة وابن شقىق زوآها المآنى علىه وسط هذا الزحام الرهىب بىنما استطاع (مازن) أن ىلتقط لهما صورة فونوغرافىة سرىعة رغم الءشء الهائل من البشر وأضاف الراءء عبارة مقتضبة وهو ىشىر بسبابته إلى الركن المآبل آىء تقف مءىرة القىلا والطاهى قائلاً : وكان ىعش فى القىلا أىضاً مءىرة القىلا والطاهى وهما ىعملان هنا منذ أكثر من عشر سنوات والسفرآى وهو ىعمل هنا منذ آمسة سنوات .



سأله (مازن) فى دهشة وسط إهتمام الجميع :

● وأين كان كل هؤلاء عندما وقعت الجريمة ؟

أجابه الرائد (ماجد) وهو يتحرك فى أرجاء المكان يتابع ويفحص بعينه الثاقبة كل صغيرة وكبيرة وجميع الصحفيين يلاحقونه ويحيطون به من كل صوب وإتجاه قائلاً : لقد ذكرت السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه أنها كانت تقضى عدة أيام فى الشاليه الذى تملكه فى الساحل الشمالى وذلك للإستجمام وكان من المفترض أن السيد (محسن) سيلحق بها بعد إتمام صفقة هامة ينتظرها بفارغ الصبر ، وعندما أخبرتها مديرة الفيلا بالحادث على الهاتف المحمول جاءت على الفور وهى فى حالة يرثى لها من أثر الصدمة والمفاجأة التى هزت كيائها ودمرت أعصابها تمامًا .

سأله (نورا) : وماذا عن ابن شقيقه (هانى) ؟

أجابها الرائد بقوله : لقد ذكر أنه كان ساهراً طوال الليل مع بعض الأصدقاء ولم يحضر إلى الفيلا منذ غادرها صباح الأمس إلا منذ قليل عندما أخبرته مديرة الفيلا بالحادث على هاتفه المحمول أيضاً .

سأله صحفى آخر : وماذا عن مديرة القفلا والطاهى  
والسفرجى ؟

أجابه الرائد (ماجد) وهو يتابع ببصره الخبير وهو يرفع  
البصمات عن المكان بدقة متناهية :

● لقد ذكروا أن السيد (محسن) أعطى كل منهم أجازة  
بالأمس وطلب منهم أن يقضوا الليل فى بيوتهم ويحضروا فى  
الصباح الباكر .

سأله صحفية أخرى كانت تتحدث بسرعة غريبة :

● وفى رأى سيادتكم على أى شىء يدل هذا ؟

مط الرائد (ماجد) شفته السفلى ورفع كتفيه قبل أن يقول فى  
إقتضاب : الجميع هنا يذكرون أنها كانت عادته عندما ينتظر قدوم  
ضيف هام أو عميل سيعقد معه صفقة تجارية كبيرة حيث كان  
يفضل أن يستقبل ذلك الضيف وحده فى هدوء بدون إزعاج  
الخدم .

سأله (نورا) على الفور : هل معنى ذلك أن السيد (محسن)  
كان ينتظر بالأمس ضيف سيعقد معه تلك الصفقة الهامة التى كان

يتظرها بفارغ الصبر ويعدّها كان سيلحق بزوجته فى الساحل  
الشمالى ... ؟

أوما الرائد برأسه قائلاً : هذا أغلب الظن .

سأله (مازن) : ومن الذى أبلغ عن الحادث ؟

أجابه الرائد بقوله : إنه (شكرى) شريك المجنى عليه فقد  
أبلغنا عن الحادث مساء أمس بعد أن إستنجد به المجنى عليه عبر  
الهاتف حيث جاء مسرعاً فى محاولة يائسة لإنقاذه كما ذكرت من  
قبل ولكنه وصل بعد فوات الأوان حيث وجده مقتولاً وسماعة  
الهاتف ملقاه بجواره .

سأله (نورا) : ألم يخبر السيد (محسن) شريكه بأى شىء  
يدل على القاتل ؟ أو طرف خيط يوصلنا إليه ؟

حرك الرائد رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول :

● كلا للأسف .

سأله صحفى آخر : وأين شريك السيد (محسن) ؟

أجابه الرائد بقوله : لقد سمحنا له بمغادرة المكان بعد الإعياء  
الذى أصابه والصدمة النفسية التى تعرض لها نتيجة رؤيته لشريكه

وهو فى هذه الحالة وسيتم استدعائه فيما بعد لإستكمال التحقيق معه .

سأله (مازن) فى شغف : وهل توصل رجال البحث الجنائى إلى معرفة شخصية القاتل ؟

أجابه الرائد (ماجد) بقوله : نحن فى الطريق إلى الوصول إليه ولا بد من أخذ أقوال كل المحيطين بالمجنى عليه والمتعاملين معه .

قالت (نورا) : لنا لقاء فى مكتب سيادتكم إذن لمعرفة الجانى . . . أليس كذلك ؟

أوما الرائد برأسه ثم قال فى إقتضاب : بكل تأكيد .

قال هذه العبارة ثم هتف فى لهجة أمرة بصوته الجمهورى الرنان قائلاً : أرجو الإكتفاء بهذا القدر من الأسئلة وإخلاء المكان فوراً .

بدأ الصحفيون فى الإنصراف بعد عبارته الأخيرة بينما راح الرائد (ماجد) يياشر عمله مع بقية زملائه للوصول إلى الجانى .





## المشتبه فيهم

٢

جلست (نورا) بجوار زميلها المصور الصحفي (مازن) أمام  
الرائد (ماجد) في مكتبه يتجاذبون أطراف الحديث الذي بدأته  
(نورا) بقولها : معذرة يا سيدى سوف نحصل على بضعة دقائق  
من وقتك الثمين فقد وعدتنا من قبل ببعض المعلومات عن قضية  
مقتل السيد (محسن فوزى) ... أليس كذلك ؟

إتسم الرائد (ماجد) فى هدوء قائلاً : وأنا على أتم  
الإستعداد لتقديم العون يا آنسة (نورا) .

قال هذه العبارة ثم أردف متسائلاً : ما نوع المعلومات التى  
تريدان معرفتها ؟

أجابته (نورا) : نريد بعض المعلومات عن أقوال المشتبه فيهم  
أو من تم التحقيق معهم حتى الآن .

قال الرائد (ماجد) فى جدية تامة : كما ذكرت لكما من قبل

إن السيد (شكرى) شريك السيد (محسن) كان فى منزله ليلة الحادث عندما إتصل به السيد (محسن) من قبلته على هاتف منزل السيد (شكرى) وإستنجد به قبل أن تسقط السماعه من يده على الأرض محدثه دويًا شديدًا دلالة على أنه قد أصابه مكروه وعلى الفور أبلغنا السيد (شكرى) بالحادث من نفس الهاتف وعندما ذهبنا عثرنا على السيد (محسن) مقتولا وملقى على أرض ردهة الفيلا وسماعة الهاتف مدلاه بجواره وبعد قليل وصل السيد (شكرى) وقد أصابه توتر عصبى شديد نتيجة رؤيته لشريكه فى هذا الوضع المحزن وسمحنا له بمغادرة المكان بعد أن أدلى بأقواله .

قال هذه العبارة وصمت برهة راح يقلب خلالها بعض الأوراق التى أمامه قبل أن يكمل حديثه قائلاً :

● ولقد ذكرت السيدة (صافيناز) أنها كانت تقضى فترة أجازة فى الشاليه الذى تملكه فى الساحل الشمالى حيث سافرت قبل يوم الحادث بثلاثة أيام على أمل أن يلحق بها زوجها بعد إتمام الصفقة التى كان يتظرها منذ فترة طويلة ولكن مديرة الفيلا أخبرتها بالحادث فى صباح اليوم التالى عندما حضرت إلى الفيلا وإكتشفت حدوث الجريمة حيث وجدت مجموعة كبيرة من رجال الشرطة

ينتشرون فى أرجاء المكان ، فقد قامت بالاتصال بالسيدة  
(صافيناز) على هاتفها المحمول فحضرت على الفور .

راحت (نورا) تسجل كل كلمة تسمعها من الرائد (ماجد)  
باهتمام بالغ قبل أن يسأله (مازن) فى شغف :

● وماذا عن (هانى) ابن شقيق المجنى عليه ؟

أجابه الرائد (ماجد) بقوله : لقد ذكر (هانى) أنه ليلة الحادث  
كان ساهراً مع مجموعة من أصدقائه فى أحد الملاهى الليلية  
والذى يتردد عليه يومياً تقريباً حتى الصباح واسمه (القط الأسود)  
حيث أثبتت التحريات أنه شاب فاسد يقضى وقته فى لعب القمار  
وشرب الخمر ومصاحبة أصدقاء السوء .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط إهتمام  
(نورا) و (مازن) بالحديث : أما عن الخدم الموجودين فى الفيلا  
كمديرة الفيلا والطاهى والسفرجى والذين أعطاهم السيد (محسن)  
أجازة فى تلك الليلة ليستقبل ضيف هام ليعقد معه صفقة تجارية  
كبرى فقد ذكر ثلاثتهم أنهم قضوا الليل فى بيوتهم وسط أبناءهم  
وعائلاتهم وأثبتت التحريات صدق أقوالهم على الرغم من توتر  
الثلاثة وشعورهم بالخوف والقلق أثناء التحقيق . . .

سأله (نورا) فى إهتمام بالغ : هل هؤلاء هم المشتبه فيهم فقط ؟ أم هناك آخرون ؟

أجابها الرائد وهو يقلب الصفحات التى أمامه : كلا بالطبع لقد تم إستجواب الأسطى (جابر) السائق الخاص للسيد (محسن) والذي قام بطرده من العمل منذ أسابيع قليلة أى قبل الحادث بفترة وجيزة نتيجة بعض الخلافات حول زيادة راتبه كما ذكر الأسطى (جابر) نفسه .

سأله (مازن) : وماذا كانت إجابته ؟

قال الرائد : لقد ذكر أنه وقت الحادث كان فى إحدى المستشفيات بالمهندسين يقضى الليل بجوار شقيقته المريضة المسنة ولم يكن لديه أية معلومات عن قتل السيد (محسن) إلا عندما تم إستدعاؤه للتحقيق معه .

قال هذه العبارة واعتدل فى جلسته قبل أن يقول فى ثقة : أما عن (عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) فقد ذكرت فى أقوالها أنها كانت فى حفل ميلاد إحدى صديقاتها وقدمت صوراً فوتوغرافية لها فى الحفل تثبت صدق أقوالها .

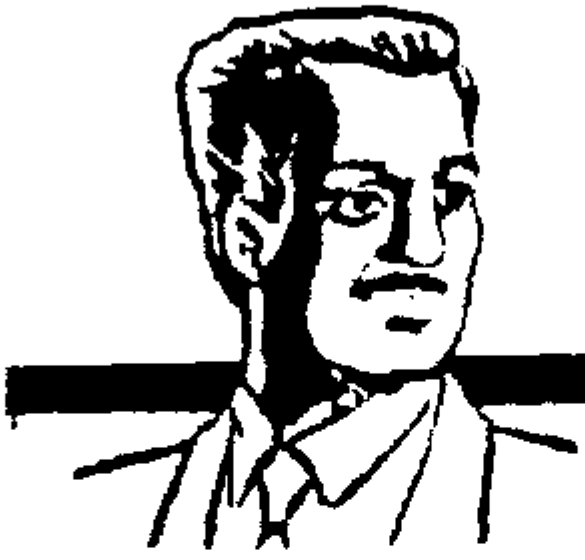


أنهى الرائد جملته ثم أخرج من درج مكتبه بعض الصور ناولها لمازن الذى راح يتأملها جيداً بعين المصور الصحفي ولاحظ وجود (عفاف) فى الصور مع مجموعة من الصديقات وهم يمرحون ويضحكون وفى الخلفيات تظهر ساعة الحائط تشير إلى التوقيت الذى تدرج من التاسعة حتى الثانية عشرة والثلاث ثم أعاد الصور مرة أخرى للرائد (ماجد) بعد أن مررها على (نورا) التى ألقت عليها نظرة سريعة قبل أن تلتفت إلى الرائد وتسأله : هل هناك آخرون مشتبه فيهم يا سيدى ؟

أجابها الرائد (ماجد) بقوله : حتى الآن لم يظهر سوى هؤلاء وما زالت التحقيقات مستمرة للوصول إلى الجانى ونحن فى الطريق إليه بإذن الله تعالى .

شكرته (نورا) و (مازن) وصافحاه فى حرارة وغادرا المكتب وفى رأى كلا منهما عشرات التساؤلات حول الجانى ... ترى من هو ؟ من الجانى ؟؟ من ؟





## المتهم الغامض

٣

وقفت (نورا) بجوار زميلها المصور (مازن) أمام الرائد (ماجد) الذى جلس خلف مكتبه وراح يتحدث فى جدية تامة قائلاً : أخيراً تم إلقاء القبض على المتهم فى قضية مقتل السيد (محسن) رجل الأعمال الشهير .

بدا الإهتمام على وجه (نورا) واتسعت عينا (مازن) عن آخرهما وهو يتساءل : أحقاً ؟ ومن هو ؟

أجابه الرائد (ماجد) وهو يتصفح بعض الأوراق الموضوعه أمامه فوق سطح مكتبه : إنه (فريد) . . . (فريد كمال)

قطبت (نورا) حاجبيها قبل أن تتساءل فى حيرة :

● (فريد كمال) . . . ومن هو فريد كمال هذا ؟

أجابها الرائد بقوله : فريد هو خطيب (عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) .

عقد (مازن) ساعديه متسائلاً : ولماذا قتله ؟

أشار الرائد (ماجد) إلى مقعدين وثيرين أمام مكتبه قائلاً :  
تفضلاً أولاً بالجلوس وسوف أشرح لكما كل شيء .

وبالفعل جلست (نورا) على المقعد برفق بينما ألقى (مازن)  
بجسده الضخم فوق أحد المقعدين فى تهالك محدثاً صوتاً مدوياً  
نتيجة ضغط الهواء مما أشعره بالخنجل الشديد ، وأشاحت (نورا)  
بوجهها كى تخفى الابتسامة التى ارتسمت فوق ثغرها نتيجة هذا  
الموقف الذى تجاوزه الرائد (ماجد) وأكمل حديثه بقوله : عند  
فحص الجثة أثبت الطبيب الشرعى أن هناك آثار معركة واضحة  
خاضها المجنى عليه قبل أن يلقى مصرعه حيث تم العثور على آثار  
خدوش وبعض الجروح على العنق والوجه .

قال هذه العبارة وصمت برهة تطلع فيها ببصره إلى أعلى  
وكأنه يرتب أفكاره ثم عاد يقول وسط إهتمام (نورا) و (مازن)  
بالحديث :

● كما تم العثور على بعض الخلايا الجلدية ملتصقة بأظافر  
المجنى عليه وكذلك بعض البصمات الموجودة على جسده وكان  
لابد من البحث عن صاحب أو صاحبة هذه الآثار والبصمات

والخلايا الجلدية ، ولقد أقر الجيران الذين يقطنون بالمنازل المجاورة لقيلا السيد (محسن) أنهم سمعوا صوت شجاراً عالياً صادراً من القिला . وبعد ذلك لحوا شاباً يخرج من القिला ويغادرها وقد بدا عليه التوتر الشديد وعندما قام شهود العيان بوصفه إكتشفنا أنها مطابقة لمواصفات (فريد) خطيب (عفاف) سكرتيرة السيد (محسن) الخاصة .

سأله (نورا) فى إهتمام بالغ : وهل تم التأكد من أنه صاحب البصمات والآثار التى كانت على جسد المجنى عليه ؟

أوما الرائد (ماجد) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة : نعم لقد أثبت المعمل الجنائى أن (فريد) هو صاحب الخلايا الجلدية التى كانت ملتصقة بأظفار السيد (محسن) كما أنه صاحب البصمات التى عثر عليها على عنقه ووجهه وليس هذا كل شىء .

سأله (مازن) فى شغف : وماذا أيضاً يا سيدى ؟

أجابه الرائد (ماجد) بقوله : عند تفتيش منزل (فريد) تم العثور على السلاح الكاتم للصوت الذى قُتل به السيد (محسن) مما لا يدع مجالاً للشك أن (فريد) هو الجانى على الرغم من إنكاره وإصراره على براءته وعدم الإعتراف .

سأله (نورا) على الفور : ولماذا قام (فريد) بارتكاب هذه الجريمة ؟ أى ما الدافع وراء جريمته ؟

اعتدل الرائد (ماجد) فى جلسته قبل أن يحييها بقوله : لم تسفر التحقيقات حتى الآن عن السبب الحقيقى للجريمة ففريد يؤكد أنه برئ على الرغم من أن الأدلة كلها ضده و(عفاف) السكرتيرة أصيبت بحالة هستيرية عند سماعها خبر مقتل السيد (محسن) وأن المتهم الأول فى الجريمة هو خطيبها (فريد) ونحن فى إنتظار إستردادها لوعيتها حتى نستمع إلى أقوالها ونعرف بقية التفاصيل .

سأله (مازن) فى حماس : هل يمكننى إلتقاط بعض الصور الفوتوغرافية للمتهم ؟ أقصد (فريد) ؟

فتح الرائد (ماجد) درج مكتبه وأخرج منه صورة فوتوغرافية صغيرة ناولها لمازن وهو يقول :

● (فريد) الآن ملقى القبض عليه على ذمة التحقيق وحالته النفسية سيئة للغاية لذا فلن يمكنك إلتقاط أى صور له ولكن هذه صورة شخصية له قد تودى الغرض .

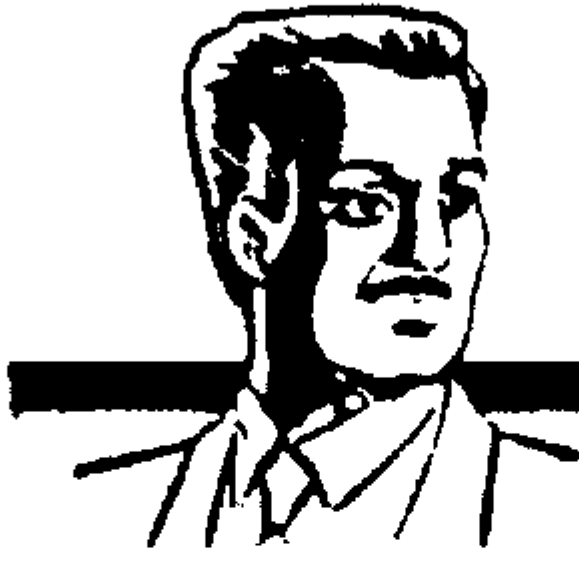
إلتقط (مازن) الصورة فى تذمر فهو كان يود أن يلتقط عدة صور للمتهم بنفسه ومن أكثر من زاوية ويوضح تعبيراته المختلفة للقراء ، كما أصيبت (نورا) بإحباط إذ كانت تسعى للقاء (فريد) وإجراء حوار معه عن إتهامه فى قضية قتل السيد (محسن) ويبدو أن الرائد (ماجد) قرأ فى عيونهما ما يودان الإفصاح عنه فقال مستدركا :

● وأعدكما بقاء قريب مع المتهم عندما تسمح الظروف بذلك وسوف أقدم لكما المساعدات اللازمة .

شكراه على المعلومات القيمة التى قدمها لهما ثم صافحاه بحرارة وغادرا مكتبه فى صمت .







## لقاء على النيل

٤

جلس (مختار) بجسده الرياضى وملامحه الشرقية الأصيلة،  
البشرة السمراء ، والعينان السوداوان الواسعتان ، والشعر المتفحم  
والحاجبان الكثيفان ، والشارب الكث المنمق ، وسترته الأنيقة  
التي زادته وسامة فى أحد الكازينوهات المظلمة على النيل وراح  
ينظر فى الساعة المثبتة فى معصمه بين الحين والآخر وهو يدق  
بأصابعه على سطح المنضدة التى يجلس أمامها ويتأمل النيل الممتد  
أمامه بلا نهاية والشمس تبدأ رحلتها فى الغروب وكأنها تغوص فى  
مياه النهر الساكن فى هدوء ، وفجأة تراقص قلب (مختار) من  
شدة الفرح حتى كاد يقفز من بين ضلوعه عندما أهلت عليه  
خطيبته (نورا) بسرعة الخطى وعلى وجهها علامات الأسف  
والخزي وتأملها فى شروود وهى تقترب وتدنو ، كانت رائحة  
الجمال حيث تركت شعرها المسترسل ينسدل فوق كتفها وقد زينت  
أحد جانبي رأسها بزهرة صفراء يانعة . وارتدت فستاناً أنيقاً رغم  
بساطته ورقته مما زادها جمالاً ورونقاً . . .

نهض (مختار) من مجلسه ومد يده ليصافحها وهو يقول فى  
عتاب المحبين : أهكذا تكون المواعيد ؟

أطرقت (نورا) برأسها فى خجل ثم عدلت منظارها الطبى  
بأناملها الرقيقة وهى تقول : معذرة يا (مختار) فأنت تعرف طبيعة  
عملى فى مهنة البحث عن المتاعب فهى تلتهم كل وقتى .

رمقها بنظرة لوم قبل أن يقول فى غضب مصطنع :

● أليس لى الحق فى بعض هذا الوقت على الأقل ؟

إبتسمت فى عذوبة قائلاً : بل لك كل قلبى ووجدانى .

نظر إلى عينيها وهام فيهما وشعر وكأنه فى حلم جميل وأفاق  
فجأة على صوت النادل وهو يقول : أوامرك يا سيدى .

إلتفت إليه (مختار) فى حدة وكأنه أوقظه من حلم رائع  
فضحكت (نورا) فى جذل طفولى وقطب (مختار) حاجبيه قبل  
أن يقول فى غضب : إثنين ليمون لو سمحت .

إنحنى الرجل فى أدب جم ثم إستدار مبتعداً وإلتفت  
(مختار) إلى خطيبته متسائلاً :

• وما هى (الخطبة) الصحفية الجديدة التى عطلت حبيبتى

عن لقائى فى الموعد المحدد ؟

هزت رأسها فى إستنكار (خطبة) ؟

ما هذه الألفاظ العجيبة أيها المحامى العبقري ؟ إنها كلمة لا

تتفق مع هذا الجو الرومانسى .

ضحك (مختار) فى مرح ثم أجابها بقوله : معذرة يا (نورا)

ولكن لا تنسى أننى أتعامل طوال الوقت مع قضايا وجرائم

ومتهمين وأسمع ألفاظاً أعجب من هذا بكثير فمهنة المحاماة مهنة

شاقة للغاية وتفقد صاحبها الجهد والصحة .

نظرت فى عينيه طويلاً حتى شعر وكأنها تغوص فيهما ثم

قالت : ولكنك لم تفقد يوماً إيمانك بالعدالة والدفاع عن الحق

والتضحية بروحك فى سبيل الوقوف إلى جوار برئ حتى لو

عرضك ذلك للمخاطر ، أو اضطررك إلى الإنفاق من مالك

الخاص بدلاً من تحصيل أتعابك من برئ فقير .

شرد ببصره طويلاً فى عينى محبوبته ثم أفاق مرة أخرى من

شروده على صوت النادل وهو يضع كوبين من عصير الليمون

المثلج على المنضدة قائلاً : تفضلاً .

أطلقت (نورا) ضحكة مرحة أكثر عذوبة مما جعل (مختار) يضحك هو الآخر على هذا الموقف الذى تكرر مرتين متاليتين فى دقائق معدودة .

وسادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله :

● بغض النظر عن كلمة (خبطة) أخبرينى ما الذى آخرك عنى ؟

أسندت ذقنها بقبضة يدها قبل أن تجيبه بقوله : جريمة قتل .  
قطب حاجبيه متمتما : سترك يا رب .

لم تبسم لعبارته ولكنها واصلت حديثها فى جدية تامة قائلة :  
إنها جريمة قتل السيد (محسن) رجل الأعمال الشهير والتي كتبت عنها جميع الصحف فى الآونة الأخيرة بما فيهم الجريدة التى أعمل بها .

أوما برأسه عدة مرات مردداً : نعم .. نعم .. تذكرت .  
قال هذه العبارة ثم أردف متسائلاً : وهل توصلوا إلى الجانى .

أجابته على الفور : نعم .. ويتم التحقيق معه الآن .

سألها وهو يرشف من كوب الليمون الثلج الذى أمامه :

● ومن هو ؟

أجابته وهى تفتح حقيبتها وتخرج منها صورة فوتوغرافية للمتهم : إنه خطيب السكرتيرة الخاصة بالسيد (محسن) وهو شاب يدعى (فريد) .. (فريد كمال) .

وضع (مختار) كوب العصير على المنضدة أمامه وقطب حاجبيه مردداً : (فريد كمال) ... هذا الإسم ... اعتقد إننى أعرف صاحبه ..

ناولته (نورا) الصورة الفوتوغرافية قائلة : ها هى صورته .  
إلتقط الصورة الفوتوغرافية فى عجلة ونظر فيها وراح يتأملها عدة لحظات قبل أن تتسع عيناه فى ذهول مردداً : مستحيل .

سأله (نورا) فى دهشة :: ما هو المستحيل ؟

هل تعرف هذا الشخص يا (مختار) ؟

أشاح بوجهه وشرد يبصره بعيداً وهو يقول بصوت عميق :

نعم . . . لقد كان زميل الدراسة فى السعيدية وعلاقته به تؤكد أنه بعيد كل البعد عن ارتكاب الجرائم حتى فى أحلك الظروف .

سألته (نورا) : ماذا تقصد ؟

شرد (مختار) ببصره مرة أخرى وهو يتذكر أيام الدراسة ، فقد كان (فريد) طالباً مثالياً فى كل شىء فى علمه وخلقه ، وتعاملاته مع أساتذته وزملائه فهو لا ينسى يوم فقد فيه حافظة نقوده وكانت تحوى مبلغاً ضخماً من المال وفوجئ بزميله (فريد) يعيدها إليه بعد أن عثر عليها مصادفة ملقاه على أرض المدرج رغم إحتياجه الشديد للمال ، كما لا ينسى أيضاً يوم كان يسير مع فريد وبقية الزملاء عائدين من المدرسة بعد انتهاء يومهم الدراسى وشاهدوا شخصاً مصاباً ملقى على الأرض حيث صدمته إحدى السيارات وكان سائقها شاباً مستهتراً لاذ بالفرار وفى حماس شديد إنطلق (فريد) نحو الرجل المصاب وحمله بين ذراعيه ونقله إلى أقرب مستشفى وتبعه (مختار) وبقية الزملاء ، كما لم يتردد (فريد) فى التبرع للرجل بجزء من دمه كى يحيا ويعيش لأنه دمه كان من نفس فصيلة دم المصاب ولولا شهادة الزملاء لكان (فريد) قد أتهم فى أنه هو الذى صدم الرجل بسيارته وقد أكد الرجل المصاب على براءة (فريد) بعد أن أفاق من غيبوبته وأرشد عن

أوصاف السيارة التي صدمته مما أوصل الشرطة إلى مرتكب الحادث الحقيقى . . .

ولا ينسى أيضاً أن (فريد) هذا كان دائماً يحث زملائه على تأدية الصلاة فى مواعيدها ، وعبادة كل مريض ودائم التبرع والإنفاق فى أوجه الخير . . فهو دائماً كان المثل الأعلى لبقية أصدقائه وزملائه (فريد) طيب القلب ، مرهف الحس ، على خلق ، يعرف أمور دينه ، ويحب الخير للجميع . . .

● (مختار) . . . (مختار) . . . فيم شردت ؟

نطقت (نورا) بهذا السؤال محدثة (مختار) الذى أفاق فجأة من شروده وانتفض فى شدة وكأنه قد أصابه ماساً كهربائياً قبل أن يجيبها بقوله :

● مستحيل أن يرتكب (فريد) مثل هذا الحادث .

مالت (نورا) بجسدها إلى الأمام وقالت بصوت حنون :  
لا يمكننا الحكم على شخص ما متهم فى جريمة قتل من منطق مشاعرنا الشخصية فقط أو لمجرد أنه كان زميل دراسة قديم أو . . .

قاطعها (مختار) فى حدة : ليست مشاعر شخصية ولكنها

أمر بديهة أن تحكمى على شخص عاشرتيه وتعاملت معه مراراً ،  
ومرت بكما مواقف متعددة وكونتى عنه إنطباع ما ووضعتيه فى  
إطار معين من الصعب أن تصدقى فيه عكس ذلك .

قال هذه العبارة وصمت برهة وأردف يقول فى حماس :

● إن (فريد) هذا كانت له معى مواقف لا تُنسى فكم من  
مرة ساعدنى فى إستذكار دروسى ، وكم وقف بجوارى وأنا فى  
محنة فى وقت تخلقى عنى فيه الكثير من الزملاء ، وكم من مرة  
نصحنى بالإبتعاء عن صديق سوء أو ترك عادة سيئة ومراقبة المولى  
عز وجل فى كل أعمالى .

أنهى جملته وأطرق برأسه قليلاً وتبدل صوته إلى الوهن وهو  
يستطرد قائلاً : على كلٍ لابد من مقابله والتأكد من أنه هو  
الجانى فقد كان دائماً بجوارى فى أزماتى ويجب أن يجدنى بجانبه  
فى هذه اللحظة ولكن إذا شعرت أنه برئ سوف أبذل قصارى  
جهدى لإثبات براءته .

إبتسمت (نورا) قائلة : هذا هو رأى الصائب يا (مختار)  
ففى كلتا الحالتين ستشعر بالراحة تجاه زميلك القديم (فريد كمال) .

قالت عبارتها وإلتفتت إلى النيل الممتد بجوارها وراحت تتأمله  
وهو يحتضن الشمس الذهبية التى امتزجت بمياهه . .





• ما الذى حدث بالضبط يا (فريد) ؟

ألقى (مختار) هذا السؤال على (فريد كمال) الذى جلس أمامه فى غرفة الحجز وقد بدا أكثر نحولاً عن ذى قبل ، شاحب الوجه ، أشعث الشعر ، عيناه مرهقتان حمراوان ونظراته زائغة ، وأوصاله ترتجف بصورة ملحوظة ، أمسك جبهته بيده وأغمض عينيه قبل أن يهتف فى عصبية واضحة :

• أنا برئ ... برئ .

ربت (مختار) على كتفه قائلاً : وأنا واثق من براءتك ولكن يجب أن تخبرنى بما حدث حتى أستطيع التوصل إلى مرتكب الحادث الحقيقى .

إبتلع (فريد) ريقه ورفع رأسه وشرد ببصره قليلاً وكأنه يسترجع الأحداث الرهيبة ثم قال علاقتى بالسيد (محسن) تتلخص فى أننى خطيب سكرتيرته الخاصة (عفاف) فحسب

قطب (مختار) حاجبيه متسائلاً : ألم يكن يوجد بينكما علاقة من نوع آخر .. علاقة عمل مثلاً أو تجارة أو ...

قاطعة (فريد) فى حدة : كلا ... لا يوجد فعلاقتى به كانت محدودة للغاية ، كما أنك تعرف جيداً أثنى لا أعمل فى مجال التجارة ولا أعقد صفقات تتماشى مع عمل السيد (محسن) فأنا صاحب محل جاليرى للتحف والأنتيكات والأشياء الأثرية القيمة وهو يعمل فى مجال قطع الغيار .

سأله (مختار) فى إهتمام : لقد شاهدك الجيران وأنت تخرج من فيلا السيد (محسن) ليلة الحادث بعد مشادة كلامية تحولت إلى مشاجرة سمعها كل من حول الفيلا ...

فهل أنت معتاد على زيارته فى منزله ؟

حرك (فريد) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن يقول فى صرامة : كلا .. فهذه أول مرة أزوره فيها .

سأله (مختار) على الفور : ما الذى دفعك لهذه الزيارة ؟

نكس (فريد) رأسه قليلاً ثم أجابه بصوت مفعم بالأسى :

● فى الواقع ... لقد ذهبت إليه لأطلب منه الإبتعاد عن طريق خطيتى (عفاف) .

عقد (مختار) ذراعيه قبل أن يسأله : يتعد عن طريقها ؟

ماذا تقصد ؟؟

أجابه (فريد) : فى الحقيقة لقد أخبرتنى خطيبتى أن السيد (محسن) كان فى الآونة الأخيرة يحاول التودد إليها والتقرب منها بصورة غير طبيعية ولكنها لم تكن تلقى بالاً لهذا الإهتمام الزائد إلى أن جاء يوم وطلب منها الزواج على الرغم من أنه يدرك جيداً أننا مخطوبين وظنت فى البداية أنه يمزح ولكنه كرر طلبه هذا عدة مرات وظل يطاردها ويتعقبها فى كل مكان تذهب إليه حتى اضطرت أن تخبرنى بما حدث وبالطبع جن جنونى وطلبت منها أن تترك العمل معه ولكنها رفضت هذا الإقتراح وتعللت أن الراتب الشهرى الذى تتقاضاه من السيد (محسن) هو أضعاف أضعاف أى راتب ستقاضاه فى أى شركة أخرى وأنها تحتاج لهذا الراتب بشدة فهى فتاة فقيرة تنفق على أمها وشقيقها الصغيرين حيث تولت أمر الإنفاق على الأسرة بعد وفاة والدها الذى لم يترك لهم أى معاش أو مدخرات تساعد على المعيشة .

أمسك (مختار) ذقنه براحته متسائلاً : وماذا حدث بعد ذلك؟

أجابه (فريد) بقوله : أمام إصرار (عفاف) على البقاء فى

العمل كان لابد لى من مقابلة السيد (محسن) والتفاهم معه كى يكف عن مضايقاته المستمرة لها وبالفعل قمت بالاتصال به لأحدد موعداً للقاءه .

سأله (مختار) فى إهتمام بالغ : : هل لاحظت شيئاً عجيباً أثناء محادثتك الهاتفية له ؟

قطب (فريد) حاجبيه وراح يفكر قليلاً قبل أن يقول : لا شىء سوى أننى أثناء المحادثة سمعت صوت موسيقى إستمر لعدة ثوان ثم إختفى .

بدا الإهتمام على وجه (مختار) قبل أن يسأله : أى موسيقى؟

أجابه (فريد) بقوله : كانت جزء من القطعة الموسيقية لإحدى أغنيات (عبد الحليم حافظ) .

رفع (مختار) حاجبيه فى دهشة مردداً : عبد الحليم حافظ ؟

أوماً (فريد) برأسه مؤكداً : نعم . . . كانت موسيقى أغنية (أهواك) على ما أعتقد .

أوماً (مختار) برأسه قبل أن يسأله : حسنا حسناً . . وماذا حدث بعد ذلك ؟

إبتلع (فريد) لعابه الجاف بصوت مسموع ثم أكمل حديثه قائلاً : وأثناء الإتصال الهاتفى طلبت مقابلة السيد (محسن) وحدد لى موعداً فى مساء يوم الحادث وبالفعل ذهبت إلى الفيلا فى الموعد المحدد والتقيت به ويبدو أنه كان وحده فى الفيلا حيث قام بفتح الباب لى بنفسه كما يبدو أنه كان ينتظر ضيفاً أو على موعد لأنه كان ينظر فى ساعته بين لحظة وأخرى .

سأله (مختار) : كم كانت الساعة عندما زرته يا (فريد) ؟

أجابه (فريد) بقوله : كانت فى حوالى الثامنة والنصف مساءً واستقبلنى بترحاب وأجلسنى فى ردهة الفيلا .

صمت فريد برهة ليلتقط أنفاسه المتلاهثة وشرد ببصره بعيداً يتذكر ما حدث مع السيد (محسن) حين إستقبله فى الفيلا . . .

● السيد (محسن) ؟

● نعم . . .

● أنا (فريد) خطيب (عفاف) سكرتيرة سيادتك .

● آه .. نعم نعم .. تذكرتك مرحباً بك ... تفضل .

دلف (فريد) إلى داخل الفيلا حيث الأثاث الفاخر والديكورات الثمينة والتحف القيمة التي ملأت المكان وراح يتأمل كل شيء من حوله في إنبهار شديد قبل أن يتخذ مجلسه فوق أحد المقاعد الوثيرة التي تراصت في ردهة الفيلا بينما جلس السيد (محسن) إلى جواره في تعال وكبرياء واضعاً ساقياً فوق الأخرى ثم أشعل سيجاراً من النوع الفاخر وراح ينفث دخانه في الهواء قائلاً : أي خدمة يا سيد (فريد) ؟

أجابه (فريد) بصوت ملئ بالتوتر : في الواقع لقد جئت خصيصاً لأطلب منك ...

● ماذا تريد يا سيد (فريد) ؟ تكلم .

● في الواقع لقد جئت لأطلب منك الإبتعاد عن (عفاف) والكف عن مضايقتها .

نهض السيد (محسن) فجأة وشد قامته في تحدٍ وهو يصبح في غضب : مضايقتها ؟ ماذا تقصد بهذا الحديث السخيف ؟

نهض (فريد) ووقف أمام (محسن) قائلاً :

● لقد أخبرتنى (عفاف) أنك طلبت الزواج منها على الرغم من أنك تعلم تمامًا أننا مخطوبين .

نفث (محسن) دخان سيجاره الفاخر فى وجه (فريد) بمتهمى الغرور والتعالى وعدم اللياقة ثم هتف فى حدة : هل تظن أن (عفاف) أو أى فتاة فى العالم تفضل حقيراً مثلك على مليونير مثلى ؟؟ إنك واهم يا فتى ..

شعر (فريد) بالدم يغلى فى عروقه وصاح فى عصبية : معنى ذلك أنك طلبت منها الزواج بالفعل .

إتسعت عينا (محسن) وعقد حاجبيه بشدة حتى كادا يلتصقا ببعضهما وفتح فمه عن آخره وصار أشبه بشيطان ثائر وصرخ قائلاً: نعم .. طلبت منها الزواج وسوف أتزوجها رغماً عن أنفك فأننا أريد إنجاب إبناً يرثنى بعد وفاتى وزوجتى عاقر (عفاف) ستصبح خير زوجة وأم لأولادى .

سأله (فريد) فى غضب : ولماذا إخترت عفاف بالتحديد ؟

● لأننى أريدها بالتحديد وسوف أتزوجها رغماً عنك .

● ولكنها خطيبتى ومحبوبتى و ...

قاطعه (محسن) وهو يشير بيده الممسكه بالسيجار قائلاً : هيا  
يا فتى لقد إنتهت الزيارة .

شعر (فريد) بالدم يندفع إلى رأسه ويغلى فى عروقه ولم يدر  
بنفسه إلا وهو ممسكاً بكتفى (محسن) الذى دفعه بعيداً عنه  
فتراجع (فريد) بضع خطوات إلى الوراء ثم تماسك مرة أخرى  
وإندفع نحو الرجل ودار بينهما شجار عنيف باللفظ والأيدى ترك  
بعض آثار جروح وخدوش على عنق (محسن) ووجهه الذى  
نشب أظافره فى ذراع (فريد) ودفعه بعيداً عنه ووقف الإثنان  
يلهثان من فرط التعب والعرق الغزير ينهمر من فوق جبهة كلا  
منهما ثم استدار (فريد) مغادراً الثيلا وهو يردد بصوت عال :  
حسنا يا سيد (محسن) سوف نلتقى مرة أخرى وستعرف من منا  
الفائز .

وغادر الثيلا وهو فى قمة الغضب والإنفعال . . .

● هذا ما حدث تماماً .

نطق (فريد) بهذه العبارة محدثاً (مختار) الذى إعتدل فى  
جلسته قبل أن يسأله فى إهتمام بالغ :



● وأين ذهبت بعد خروجك من فيلا السيد (محسن) ؟

أجابه (فريد) : عدت إلى منزلى الذى أقيم فيه بمفردى  
والأفكار السوداء تنهش رأسى وأنا غير مصدق لكل ما حدث .

قال (مختار) : الآن عرف سر بصماتك التى وجدوها على  
عنق المجنى عليه وكذلك الخلايا الجلدية الخاصة بك والتى عثر  
عليها بين أظافره ولكن . . . . . إلتفت إليه (فريد) وسأله : ولكن  
ماذا ؟

قال (مختار) : ولكن الطلقة الكاتمة للصوت والتى قُتل بها  
السيد (محسن) كانت من سلاحك الذى وجدوه فى منزلك .  
هتف (فريد) فى حدة : أنه ليس سلاحى ولا أعرف عنه  
شيئاً .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك مردداً : أتقصد أن هناك من  
قام بالجريمة ثم دس السلاح فى منزلك حتى تصبح القاتل الحقيقى  
فى نظر القانون ؟

أوماً (فريد) برأسه عدة مرات فى حالة هستيرية وهو يقول فى  
ثقة : بالتأكيد .

إلتفت إليه (مختار) فى حركة سريعة متسائلاً :

● من القاتل الحقيقى إذن ؟

مط (فريد) شفتيه قبل أن يقول : لست أدرى . . . لست أدرى . . .

قال (مختار) : إننى أحتاج لأكبر كم من المعلومات عن الأشخاص المحيطين بالسيد (محسن) ومن المؤكد إننى عن طريقهم سأتوصل إلى الجانى .

أجابه (فريد) على الفور : يمكنك الإستعانة بعفاف فهى تعرف الكثير عن حياة (محسن) الشخصية ومن المؤكد أنها ستساعدك كثيراً .

ريت (مختار) على كتفه قائلاً : هذا ما أنوى فعله وأدعو الله عز وجل أن تكون قد شفيت من الحالة الهستيرية التى أصابتها حتى أستطيع التحدث معها .

قال هذه العبارة ثم نهض وهم بالإنصراف مستطرداً :

● والآن أتركك على خير يا (فريد) وآراك فى القريب العاجل حراً طليقاً بإذن الله تعالى .

جذبه (فريد) من ذراعه ونظر في عينيه نظرة توصل قبل أن  
يقول في صوت واهن : أنا برئ يا (مختار) ... برئ .

إبتسم (مختار) إبتسامة هادئة قبل أن يقول في لهجة  
مطمئنه : وأنا سأقف بجانبك حتى تثبت براءتك ... إلى اللقاء .

أنهى عبارته وغادر المكان وفي رأسه عشرات الأسئلة تدور  
كلها حول المجرم الحقيقي ... ترى من هو ؟ من الجانى ؟





## معلومات هامة

٦

جلست (عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) أمام (مختار) في مكتبه بعد أن إستردت حالتها النفسية والصحية ، كانت فى العشرينات من العمر ، على درجة عالية من الجمال والجاذبية ، على الرغم من ملامحها الجادة الخالية من أى أثر من الحياة مما يعكس المعاناة والحرمان اللذين عاشتهما فى طفولتها ..

كان (مختار) يجلس خلف مكتبه الأنيق المزين سطحه بفاز به بعض الزهور الملونة ، كما وضع فوقه بعض اللعب والعرائس القطنية المحببة إلى نفسه مثل الدبدوب والبوبى وعروسة دونالد دوك وميكى ماوس وغيرها من اللعب التى لا يستطيع مقاومة نفسه من شرائها أينما وجدها ، بينما كانت (نورا) تجلس فوق المقعد المقابل لعفاف التى بدا عليها التوتر الشديد فى حين اتخذ (مازن) مجلسه فوق الكنبه الموضوعة فى أحد أركان المكتب حيث شعر براحة وإسترخاء نتيجة جسده الممتلىء والذى لا يرتاح فى

المقاعد الضيقة على الإطلاق . . سادت لحظة من الصمت قطعها  
(مختار) محدثاً (عفاف) بقوله : لقد أكد لى (فريد) أنك  
ستساعدنا فى العثور على الجانى الحقيقى لإلامك بالكثير من  
المعلومات الهامة عن حياة السيد (محسن) الشخصية .

قالت (عفاف) بتأثر : (فريد) برئ . . مستحيل أن يفعل شيئاً  
كهذا . . . مستحيل .

قال (مختار) : وأنا متأكد من ذلك وإلا ما كنت توليت  
الدفاع عنه وإثبات براءته

قالت (نورا) ترى من هو الجانى الحقيقى إذن ؟

هتف (مازن) وهو يلتهم بعض الحلوى التى أخرجها من  
حقيبته فى نهم : من الجائز أن تكون زوجة المجنى عليه السيدة  
(صافيناز) .

إلتفتت إليه (نورا) متسائلة : ولماذا تقتله ؟

أجابها بقوله : على حسب المعلومات التى ذكرها (مختار)  
فقد كان السيد (محسن) يسعى للإقتران بزوجه أخرى ينبج منها  
من يورث ثروته نظراً لأن زوجته عاقر وهذا سيحرم الزوجة من

جزء كبير من الميراث سواء تزوج السيد (محسن) من الأنسة (عفاف) أو من غيرها .

أشار (مختار) بسببته في الهواء هاتفاً : هذا إذا كانت السيدة (صافيناز) تعلم بهذا الأمر .

قال هذه العبارة ثم أضاف وهو ينظر إلى (عفاف) نظرة تساؤل مستطرداً :

● ألا وهو أنه كان ينوى الزواج من غيرها بالفعل .

أطرقت (عفاف) برأسها قليلاً وتضرج وجهها بحمرة الخجل قبل أن ترفعه قائلة : فى الواقع لا أدري إذا كانت السيدة (صافيناز) علمت بأمر مغازلة زوجها لى ومضايقاته لى المستمرة فى الفترة الأخيرة أم لا ولكن كل ما أعرفه أنهما كانا على شجار دائم وعدم توافق وكانت قد إعتادت ترك المنزل من آن لآخر نتيجة هذه الخلافات كما أنها صارت تكرهنى فى الفترة الأخيرة وتحاول إبعادى عن الشركة .

راح (مختار) يدون بعض ملاحظاته على الورقة التى أمامه فى صمت قطعته (نورا) بقولها : وهذا أيضاً موقف (هانى) ابن شقيق السيد (محسن) ووريثه أيضاً .

قال (مختار) معك حق يا (نورا) فزواج السيد (محسن) بإنجابه وريث شرعى يمنع (هانى) من الميراث فى عمه ، وهذا يولد لديه شعور بالكراهية والبغضاء خاصة وأنه شاب فاسد كما ثبت من التحريات .

ألقى (مازن) بقطعة حلوى فى فمه ثم قال وهو يلوكها بين فكليه : إذن دافع الجريمة موجود لدى السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه وابن شقيقه (هانى) .

قالت (عفاف) على الفور : إن (هانى) شاب مستهتر بالفعل يهوى لعب الميسر وكان يعالج فى إحدى المصحات من الإدمان وأعتقد أنه ما زال يتعاطى حتى الآن .

هتف (مختار) فى إستنكار واضح : إدمان؟؟

أومأت (عفاف) برأسها علامة الإيجاب قائلة :

● نعم يا أستاذ (مختار) وكان على خلاف مستمر مع عمه حول المال والثروة وربما كان هذا أحد الأسباب التى جعلت السيد (محسن) يفكر فى إنجابه وريث شرعى له ليحرم (هانى) من الإستمتاع بالميراث .



راح (مختار) يدون كل كلمة بدقة متناهية قبل أن تهتف  
(عفاف) مستطردة وكأنها تذكرت شيئاً هاماً : هناك شخص آخر  
يهمه الإنتقام من السيد (محسن) .

سألها (مختار) فى إهتمام : من هو ؟

أجابته (عفاف) بقولها : الأسطى (جابر) السائق الخاص  
للسيد (محسن)

قال (مازن) : لقد علمنا من الرائد (ماجد) أنه كان على  
خلاف مع السيد (محسن) قبل أن يطرده من العمل منذ عدة  
أسابيع .

إقتربت (نورا) من عفاف وسألتها : ألا تعلمين سبب الخلاف  
الذى كان بينهما يا آنسة (عفاف) ؟

بدا على (عفاف) الإضطراب وإزدردت لعابها الجاف قبل أن  
تجيبها بقولها : لست متأكدة من سبب الخلاف بالتحديد ولكنى  
سمعت أن الأسطى (جابر) كان يطالب السيد (محسن) دائماً  
بزيادة راتبه حتى ضاق به وطرده من العمل بصفة نهائية رغم  
توسلات الأسطى (جابر) بالعودة للعمل لإحتياجه الشديد للمال  
ولكن السيد (محسن) أصر على موقفه ولم يتراجع عنه

عقد (مختار) ساعديه أمامه قبل أن يسأل عفاف فى إهتمام  
بالغ : وماذا تعرفين عن السيد (شكرى) شريك (محسن) بك ؟

أجابته (عفاف) بقولها : إن السيد (شكرى) رجل طيب  
القلب يُعرف دائماً بعطفه على الفقراء والمحتاجين ولقد حاول أكثر  
من مرة إعادة الأسطى (جابر) للعمل لكن السيد (محسن) رفض  
بشدة .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة التقطت فيها أنفاسها ثم  
أردفت تقول وسط إهتمام الجميع : ولقد كان يمنحنى عطفه دائماً  
حيث قام بإهدائى أنا وخطيبى (فريد) شقة فاخرة فى إحدى  
العمارات التى يمتلكها كهدية لزواجنا مقابل تقسيط بسيط يتم دفعه  
شهرياً على مدى سنوات طوال دون أن يعلم مخلوق بذلك ولا  
السيد (محسن) نفسه ، وهى نفس الشقة التى يقيم فيها (فريد)  
بعد أن ترك شقته القديمة .

سألها (مختار) فى إهتمام بالغ : وما طبيعة العلاقة بين السيد  
(شكرى) وشريكه السيد (محسن) ؟

أجابته (عفاف) : لقد كان السيد (محسن) على خلاف دائم  
مع السيد (شكرى) نتيجة إندفاعه فى عقد بعض الصفقات مما

سبب خسارة فادحة لمجموعة الشركات كما أن السيد شكرى بك كان مدينًا لبعض البنوك وللسيد (محسن) نفسه حيث أنه وقع له مجموعة شيكات بخمسة ملايين دولار ولم يستطع تسديدها .

أكمل (مختار) تدوينه للمعلومات التى تصل لأذنيه فى سرعة فائقة قبل أن يرفع رأسه إلى (عفاف) ويسألها :

● وهل حدث شجار بين السيد (محسن) وشريكه بشأن هذه الشيكات ؟

أجابته (عفاف) : لقد كانا فى شجار دائم كما سبق وذكرت بشأن هذا الموضوع أو غيره ولكنى لا أعرف تفاصيل الشجار بالتحديد .

قالت هذه العبارة ثم أردفت فى حماس : ولكن السيد (شكرى) كان ولم يزل شخصًا حنونًا للغاية فهو أكثر حنانًا على (هانى) ابن شقيق المرحوم أكثر من عمه نفسه وكان دائمًا يلبى له طلباته كما أنه هو الذى أنفق على علاجه من الإدمان وليس السيد (محسن) ، وأقرب حادث كان بالأمس عندما أهدى (شكرى) هانى جهاز الموبايل الخاص به بعد أن فقد (هانى) جهازه فى إحدى السهرات المشبوهة التى يقضيها مع أصدقاء السوء ، كما أعطاه أيضًا مبلغًا من المال كان فى حاجة إليه .

إعتدل (مازن) بجسده الممتلىء فى جلسته قبل أن يسألها :

● هل تُشكين فى شخص بعينه هو الذى قتل (محسن) ؟

عقدت (عفاف) ساعديها وأطرقت برأسها قليلاً قبل أن

تجيب : لا .. لا أستطيع أن أظلم أحداً .

سألها (مختار) بطريقة مباغتة : وأنت يا آنسة (عفاف) ...

أين كنت وقت وقوع الجريمة ؟

بدا على (عفاف) القلق والتوتر وراحت تجفف حبيبات العرق

المنهمر على جبهتها قبل أن تبتلع ريقها الجاف بصوت مسموع

قائله :

● لقد ذكرت فى التحقيق أننى كنت فى حفل ميلاد إحدى

صديقاتى .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم إستطردت : ولقد سلمت

للشرطة بعض الصور الفوتوغرافية التى تؤكد وجودى فى حفل

الميلاد أثناء حدوث الجريمة .

قال (مازن) فى ثقة : هذا صحيح يا (مختار) ولقد شاهدت

الصور بنفسى .

إقتربت (نورا) من (عفاف) ورتبت على كتفها فى حنان بالغ  
فانتفضت الأخيرة فى فزع دون أن تنبس ببنت شفه فهمست  
(نورا) متساءلة :

● هل كان للسيد (محسن) أعداء من أى نوع ؟

أجابتها (عفاف) بقولها : لا أعتقد أن هناك أعداء فى مجال  
العمل تصل بهم درجة العداوة إلى التخلص منه كما أننى لا  
أعرف الكثير عن حياته الشخصية .

أسند (مازن) ذقنه على راحته قبل أن يقول :

● هناك نقطة هامة نسيناها جميعاً .

عقد (مختار) حاجبيه قبل أن يسأله : أية نقطة يا (مازن) ؟

قال (مازن) : ترى هل لمديرة المنزل والطاهى يد فى الجريمة ؟  
هل قام أحد منهما بتسهيل مهمة الجانى ؟ أم هل أحدهما هو  
الجانى الحقيقى ؟

عقد (مختار) ساعديه أمام صدره ثم قال : احتمال أن  
لأحدهما دخل بالجريمة ضعيف يا (مازن) .

فكما تعلم الجريمة تمت إما بدافع الإنتقام أو لسبب شخصى

بحث والدليل على ذلك أنه لم تكن هناك مسروقات ثمينة صاحبت الجريمة وأعتقد أن قتل السيد (محسن) لن يفيد أحد هاذين الشخصين أبداً ، وذلك هو موقف السفرجى أيضاً .

هتفت (نورا) قائلة : معك حق يا (مختار) ولكن هناك نقطة هامة غائبة عننا جميعاً .

إلتفت إليها (مختار) متسائلاً : وهى ؟

قالت (نورا) : وهى بخصوص ذلك الضيف الهام الذى كان ينتظره السيد (محسن) قبل مقتله ذلك الضيف الذى أراد ألا يعرف شخصيته أحد والدليل على ذلك أنه أعطى للخدم إجازة فى ذلك اليوم . . . ترى من هو هذا الضيف ؟ وهل له يد فى جريمة قتل السيد (محسن) ؟

سادت لحظة من الصمت المطبق قطعها (مختار) بقوله : :  
على كل سوف نبحث عن الجانى بين هؤلاء الأربعة المشتبه فيهم وربما يقودنا أحدهم إلى ذلك الضيف الغامض الذى لا يعلم حقيقته أحد .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس :

● والآن يجب أن نقسم العمل بيتنا للوصول إلى الجانى

الحقيقى .

هتف الجميع فى صوت واحد : ونحن مستعدون .

قال (مختار) فى حماس : سوف نبدأ بالأسطى (جابر)  
السائق الخاص للسيد (محسن) والذي طرده من العمل قبل عدة  
أسابيع من قتله .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم إلتفت إلى (عفاف) وسألها:  
هل لديك عنوان الأسطى (جابر) هذا يا آنسة (عفاف) ؟

أجابته (عفاف) فى ثقة : بالتأكيد يا أستاذ (مختار) .

أوما برأسه قائلاً : حسناً .. حسناً .. أعطى العنوان لنورا  
التي ستقوم بزيارة الأسطى (جابر) بمصاحبة (مازن) باعتبارهما  
صحفيين يريدان عمل تحقيق صحفى عن الحادث ويحتاجا إلى  
أقواله بهذا الشأن .

تشاءب (مازن) فى تكاسل مردداً : حسناً يا (مختار) .

إبتسمت (نورا) لرد فعل (مازن) الكسول ثم عادت تتابع  
حديث (مختار) الذى استطرد قائلاً :

● وسأقوم أنا بمراقبة السيدة (صافيناز) لأعرف منها ما يفيدنا في القضية .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وهو يشير إلى (عفاف) مردفاً : وبالطبع سوف تقومين أنت بتسهيل مهامنا يا آنسة (عفاف) وستزويدنا بالمعلومات اللازمة أولاً فأول .

أومأت (عفاف) برأسه في ثقة قائلة : بكل تأكيد يا أستاذ (مختار) .

هتف (مختار) بصوته الجهورى قائلاً : فليوفقنا المولى عز وجل .

وسادلت لحظات من الصمت بعد هذه العبارة الأخيرة والجميع يفكرون في أمر مرتكب الجريمة الحقيقي أو ذلك الجانى الغامض .





## مغامرة مثيرة

٧

فى صباح اليوم التالى جلس (مختار) يطالع الجرائد اليومية باهتمام شديد حيث كانت جميع الصحف تتحدث عن حادث قتل السيد (محسن) رجل الأعمال الشهير وإتهام (فريد كمال) بقتله وراح صديقنا يجمع أى معلومة تقع عليها عينه ويدونها فى نوته خاصة بطريقة ما لتساعده فى كشف الغموض عن ذلك اللغز المٌحير ، وفى نهاية رحلته مع الصحف اليومية راح يقرأ يشغف ذلك التحقيق الصحفى الذى كتبه (نورا) فى الجريدة التى تعمل بها والذى دعمه زميلها (مازن) بالصور الفوتوغرافية الهامة وكان ذلك المقال هو الوحيد الذى يؤكد للقراء أن (فريد كمال) ربما كان بريئاً رغم أن الأدلة كلها ضده والقاتل الحقيقى ما زال حراً طليقاً، ولم تكتف (نورا) بهذا فقط بل أكدت فى مقالها أنها ستقوم بتحرياتها الصحفية وتصل للجانى الحقيقى هى وزميلها (مازن) وذلك فى حالة التأكد من براءة (فريد كمال) .

إبتسم (مختار) فى إعجاب وقال محدثاً نفسه :

● يا لك من صحفية شجاعة يا (نورا) .

قال هذه العبارة ورفع رأسه إلى أعلى وشرد ببصره مفكراً فى أمر تلك القضية المعقدة . . . . وهو يتسائل فى أعماقه . . . .

ترى هل سيستطيع الوصول إلى القاتل الحقيقى ؟ أم لا ؟



انتظرت (نورا) طويلاً أمام باب مبنى الجريدة التى تعمل بها وهى تنظر فى ساعتها المثبتة حول معصمها بين الحين والآخر فى ضجر فقد تأخر (مازن) عن مواعده على غير عادته ، كانت تشعر بالقلق والتوتر وحاستها الصحفية تؤكد لها أن هناك مكروهاً قد أصابه فهو لم يخلف موعداً قط فما بال هذا اللقاء الهام والمتعلق بقضية خطيرة كهذه . . . .

نظرت فى ساعتها للمرة العاشرة وهى تردد فى خفوت محدثة نفسها : ربما حدثت ظروف منعه من القدوم .

قالت هذه العبارة ثم إتجهت إلى إحدى كبائن الهواتف العامة وطلبت (مازن) فى منزله وانتظرت قليلاً ولكنها سمعت صوتاً أنثوياً يردد فى آلية تامة عبارة «هذا الرقم غير متاح حالياً من فضلك عاود الإتصال فى وقت لاحق» .

وهنا فقط تذكرت أن هاتف (مازن) المتزلى معطل منذ عدة أيام . . .

وضعت السماعة ثم رفعتها مرة أخرى وراحت تطلب (مازن) على هاتفه المحمول وانتظرت مرة أخرى عدة ثوان على أمل أن يرد عليها زميلها ولكنها سمعت عبارة بصوت أنثوى آخر تقول «الهاتف الذى طلبته ربما يكون مغلقاً يرجى إعادة المحاولة فيما بعد» .

وضعت السماعة فى غضب وهى تردد فى عصبية :

● وهاتفه المحمول أيضاً لا يعمل . . . ربما نسى أن يعيد شحنه كعادته .

قالت هذه العبارة ونظرت فى ساعتها للمرة العشرين وهى تتمتم فى خفوت : ترى ماذا سأفعل الآن وكيف سأصرف ؟

قالت عبارتها وراحت تتلفت حولها يمينا ويسارا فى حيرة وقلق عليها تلمح (مازن) قادماً من بعيد . .

ولكن لم يظهر لمازن أدنى أثر ، وفكرت (نورا) طويلاً قبل أن تتخذ قرارها بالذهاب إلى عنوان (جابر) وحدها .

وبالفعل إستقلت سيارة أجرة وإنطلقت بها نحو ذلك الحى  
الشعبى الذى يسكن فيه (جابر) وهى شاردة الذهن تفكر فى تلك  
القضية العجيبة ، مقتل رجل الأعمال الشهير السيد (محسن)  
وإتهام خطيب سكرتيرته بقتله .

ومع البحث يتضح أن هناك الكثيرين الذين يهتم قتل ذلك  
الرجل وهم زوجته وابن شقيقه وشريكه وسائقه الخاص وربما  
غيرهم من الذين لا يعلمهم أحد . . .

قضية غريبة ومتشعبة ومعقدة إلى أقصى حد . .

ترى من الجانى الحقيقى ؟ هل هو أحد هؤلاء ؟ أم شخص  
آخر بعيد عن الأضواء ؟ وما سر ذلك الضيف الهام الذى كان  
سيعقد معه المجنى عليه صفقة تجارية وحرص أن يستقبله وحده  
تماماً بعد أن أعطى للخدم أجازة فى تلك الليلة . . الليلة التى  
حدثت فيها جريمة القتل .

● سوف تضطرين إلى إستكمال الطريق سيراً على الأقدام  
يا بتى .

أفاقت (نورا) من شرودها على هذه العبارة التى ألقاها سائق  
السيارة التى إستأجرتها بصوت أجش مستكملاً حديثه بقوله :

فكما ترين الشارع ضيق ومزدحم بالصبية الصغار ولا أستطيع الخوض بالسيارة أكثر من ذلك .

أومات (نورا) برأسها دلالة على تفهمها الموقف ودست فى يد الرجل ورقة مالية قائله : حسنًا سأنزل هنا .

وبالفعل هبطت من السيارة وراحت تسير فى ذلك الشارع الضيق الملى بالصبية الصغار الذين راحوا يلعبون ويمرحون فى سعادة ، ثم انحرفت إلى طريق جانبي أكثر ضيقًا حيث تجلس بعض النسوة على أبواب البيوت الصغيرة يتجاذبن أطراف الحديث بصوت مرتفع ينم عن تلقائية وبساطة ، كانت هذه هى الحارة التى يقع فيها بيت الأسطى (جابر) . . .

لاحظت (نورا) أن أهل الحارة يتميزون بالبساطة فى مظهرهم وهيئاتهم وزينهم الشعبى المتميز حتى أن بعض النسوة رحن يرمقنها فى دهشة وعجب حيث كان زينها مختلفًا تمامًا ووجهها غير مألوف لدى سكان المنطقة ومن الواضح أنها غريبة عن المكان وسمعت بعض همساتهن أثناء سيرها . .

● من هذه الفتاة ؟

● لا أعرفها .

● أول مرة أراها .

● إنها غريبة عن الحارة .

● ماذا تريد ؟

كانت هذه بعض الهمسات التي رحن يرددنها في خفوت . .

وأكملت (نورا) المسيرة في هدوء دون أن تدري أن هناك فتى صغير يراقبها بدقة شديدة ، وأثناء بحثها عن بيت الأسطى (جابر) إنطلق ذلك الفتى بدراجته حتى اقترب منها تماماً وفي حركة سريعة مباغتة إلتقط السلسلة الذهبية التي تزين عنقها وإبتعد بالدراجة وسط صيحات (نورا) الفرعة . .

وعلى الفور أسرع رجال الحارة بالركض خلف ذلك الفتى الذي خرج من الحارة وإنطلق بدراجته في الشارع الضيق وسط صيحات الجميع : إمسك حرامى .

● أقبضوا عليه .

● لا تدعوه يفلت .

● امسكوه .

● اسرعوا خلفه .

● لن يفلت منا .

ووقفت (نورا) تلهث من فرط الإنفعال وتجفف حبيبات العرق المنهمرة من جبهتها فى توتر ، وإنتهزت نسوة الحارة هذه الفرصة فأحطن بها ورحن يهدثن من روعها ليعرفن من هى وما الذى جاء بها إلى هذا الحى الشعبى .

● لا تخافى يا بتى .

● الرجال سيمسكن به .

● هل السلسلة ذهبية ؟

● هل هى ثمينة ؟

● استريحى على هذا المقعد .

● هل لك أقرباء فى الحارة ؟

● من تريدن هنا ؟

● أحضر لك كوبًا من الماء المثلج ؟

كانت هذه بعض الأسئلة التى انهالت على رأس (نورا) وشعرت كأنها فى دوامة ...

حادث سرقة السلسلة وزحام الحارة ، وإزدحام النسوة حولها ، وبيت الأسطى (جابر) الذى أتت لمقابلته ، وغياب (مازن) عن مواعده . . . . أشياء كثيرة كانت تدور فى رأسها .

إزدردت لعبائها الجاف بصعوبة وقالت بصوت واهن :

● أشكركن جميعاً . .

وقبل أن تضيف كلمة واحدة رأت بعض رجال الحارة يهرعون نحوها ومع أحدهم السلسلة الذهبية وقدمها لنورا قائلاً بلهجة أولاد البلد الشهماء :

● لقد استعدنا لك سلسلتك الذهبية يا آنسة .

قال آخر : وسلمنا اللص للشرطة .

قال ثالث : إنه غريب عن المنطقة ولا نعرفه .

هتفت إحدى السيدات بصوتها الجهورى الرنان :

● حمداً لله أنه ليس من الحارة حتى لا تأخذى إنطباعاً سيئاً

عنها .

شكرتهم (نورا) وهمت بالإبتعاد ولكن إحدى السيدات سألتها

فى لهجة سريعة : من تريدن هنا ؟



إلتفتت إليها (نورا) قائلة : أبحث عن بيت الأسطى (جابر).

ما إن سمعت السيدة إسم الأسطى (جابر) حتى إكتسى وجهها بالحزن ورددت فى أسى : الأسطى (جابر) ؟ .. مسكين أنه مريض منذ فترة .

بدا الاهتمام على وجه (نورا) وهى تتساءل : مريض ؟

أومات السيدة برأسها مؤكدة : نعم مريض منذ طرده البك الذى كان يعمل عنده .

سألته (نورا) : تقصدين (محسن) بك ؟

قالت السيدة : نعم .. هو بعينه .

وجدت (نورا) أنها فرصة سانحة كى تعرف تفاصيل أكثر هذه السيدة فسألته فى لهجة ودية :

● ولماذا طرده يا ...

أجابته السيدة وهى ترسم فوٹ ثغرها إبتسامة طفولية :  
(نبويه) .. إسمى (نبويه) .

● ولماذا طرده يا ست (نبويه) ؟

مطت السيدة (نبويه) شفيتها قبل أن تقول : لا أحد يعلم  
ولكن كل ما ذكره أنه خلاف في العمل فحسب .

● ومنذ متى طرده السيد (محسن) من العمل ؟

● منذ عدة أسابيع .

قالت (نورا) بصوت خافت وكأنها تحدث نفسها :

● أى قبل أن يُقتل بفترة وجيزة .

دقت (نبويه) على صدرها عند سماعها تلك العبارة الأخيرة  
مردده : يا للمصيبة . . . قتل ؟ هل قُتل (محسن) بك ؟

أدركت (نورا) أن السيدة قد تجهل القراءة وبالتالي فهي لا  
تتابع الجرائد ولم تعلم بالحادث فأومات برأسها قائلة : نعم يا  
(نبويه) . . لقد قُتل السيد (محسن) .

سألها السيدة فى جزع : وهل عرفوا القاتل ؟

أجابتها بإقتضاب : لقد تم إلقاء القبض عليه وجارى التحقيق

معه .

قطبت السيدة حاجبيها فى شك متسائلة :

● ولماذا تريدین الأسطی (جابر) ؟ هل هو متهم فی

الجریمة؟

حرکت (نورا) رأسها یمیناً ویساراً علامة النفی قائلة :

● إطلاقاً ولكننی صحفية وأقوم بعمل موضوع صحفی عن

الحادث وكان لابد من سؤال عم (جابر) بعض الأسئلة .

لم ید علی السیدة أنها استوعبت الأمر ولكنها أشارت بسبابتها

إلى بیت قديم متهالك یقع فی نهاية الحارة قائلة : علی كلی ها هو

بیت الأسطی (جابر) فی نهاية الحارة .

شكرتها (نورا) ثم أسرعت بالإبتعاد وإنجهت نحو البیت

القديم بخطوات حذرة متوجسة وسمعت صوت السیدة (نبویه)

تحدث جاراتها بصوتها العالی الرنان قائلة : طلعت صحفية ..

عايزة الأسطی (جابر) بخصوص موضوع صحفی .

إقتربت (نورا) من البیت ووقفت أمام بابہ الخشبى القديم

المتهالك وهمت بدقة ولكنها تراجعت فی سرعة عندما سمعت

صوت حواراً عالياً أقرب إلى المشاجرة یدور فی الداخل ..

كان صوت رجلاً يقول فى غضب : أخبرى من أرسلك أننى  
لن أقبل هذا العرض أبداً . . . مفهوم ؟

أجابه صوتاً أنشويًا يقول فى وهن : وما ذنبى أنا ؟ ما على  
الرسول إلا البلاغ .

قال الرجل وهو بالتأكيد الأسطى (جابر) بشراسة لا مثيل  
لها : من أرسلك يعلم جيداً قيمة السر الذى أحفظ به ويعرف  
أيضاً كم يساوى .

أجابته السيدة فى إستنكار : هل هى عملية مساومة ؟  
أجابه بقوله : فلتسمها ما شئت . . كل ما يهمنى هو أن  
يصلنى حقى كاملاً وإلا . . .

هتفت السيدة فى غضب شديد : أهذا كل ما عندك يا أسطى  
(جابر) ؟

أجابه بإقتضاب : نعم .

صاحت السيدة بإنفعال شديد : حسناً . . سوف أبلغ رسالتك  
وليكن ما يكون .

قالت هذه العبارة وصوتها يقترب من الباب فتوارت (نورا) بعيداً عن المدخل حتى لا يراها أحد . . . وفُتح الباب وخرجت السيدة التي كانت تحدث الأسطى (جابر) وهي فى قمة الغضب وما أن وقعت عينا (نورا) عليها حتى شعرت بالدهشة العارمة فقد كانت هذه السيدة هى آخر شخص تتوقع (نورا) أن تجده هنا فى منزل الأسطى (جابر) . . . وكانت مفاجأة مذهلة .





## زيارة رسمية



جلس (مختار) فى ردهة فيلا السيد (محسن) الفسيحة وراح يتأمل الأثاث الفاخر والديكورات باهظة الثمن فى إنبهار شديد وهو فى انتظار السيدة (صافيناز) أرملة السيد (محسن) والتي هلت عليه وراحت تقترب فى خطوات بطيئة هادئة ثم مدت يدها لتصافح (مختار) الذى نهض واقفاً وقد أنحنى فى أدب جم قائلاً: أقدم خالص التعزية يا سيدتى .

قالت السيدة بصوت واهن : أشكرك .

قالت عبارتها ثم أشارت بيدها إلى المقعد مستطردة : تفضل .

جلس (مختار) مرة أخرى وانتظر حتى اتخذت السيدة صافيناز مجلساً قريباً منه ثم قال : أقدم لك نفسى يا سيدتى . . . . إسمى (مراد) (مراد سعيد) والذى كان من أعز أصدقاء عمى (محسن) رحمه الله .

قطبت السيدة حاجبيها ورفعت رأسها قليلاً وشردت، يبصرها  
مرددة : ولكنى لا أتذكر هذا الإسم .

قال (مختار) فى سرعة : هذا شىء طبيعى فوالدى كان  
صديق الطفولة لعمى (محسن) رحمه الله ولكن والدى سافر إلى  
أوروبا وهو شاب فى مقتبل العمر حتى قبل أن يتزوج كلا منهما  
ولكن الصلة ظلت مستمرة عن طريق الرسائل والاتصالات  
الهاتفية وكان عمى (محسن) يلتقى بوالدى كلما سافر إلى أوروبا  
حيث قرر أن يقضى بقية حياته هناك وعمل بالتجارة ولولا الشلل  
الذى أصابه فى السنوات الماضية لكان جاء معى بنفسه ليقدم  
خالص عزاؤه فى وفاة المرحوم .

أومات السيدة (صافيناز) برأسها علامة على تفهمها الموقف  
قبل أن تقول : أشكرك يا أستاذ (مراد) وبلغ والدك تحياتى .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : ولكن كيف  
تمت الجريمة ؟ ومن الذى قتله ؟

أجابته السيدة على الفور : فى تلك الليلة كان (محسن)  
وحده فى الفيلا فى إنتظار ضيف هام كان سيعقد معه صفقة تجارية  
حتى جاء (فريد) خطيب السكرتيرة (عفاف) وقتله .



تصنع (مختار) الدهشة وهو يسألها : ولماذا يقتله ؟

مطت السيدة (صافيناز) شفيتها قائلة : لم تسفر التحقيقات حتى الآن عن شيء يذكر فى هذا الصدد ولكن كل الدلائل تؤكد أنه هو القاتل . . . بصماته وبقايا الخلايا الجلدية الملتصقة بأظفار المرحوم والسلاح الذى قُتل به ووجدوه فى منزل (فريد) . . . كل هذه الدلائل تؤكد أنه القاتل .

وأثناء إنهماكهما فى الحديث تقدم السفرجى حاملاً صينية عليها فنجاناً من القهوة قدمه لمختار فى أدب جم ثم إلتفت إلى السيدة (صافيناز) قائلاً :

● لقد إتصل الخفير المسئول عن حراسة شاليه الساحل الشمالى يا سيدتى .

سألته السيدة فى إقتضاب : وماذا يريد ؟

أجابها بقوله : يقول أن الشاليه فى حاجة لبعض الإصلاحات والصيانة حيث مر عام كامل دون أن يدخله أحد .

حركت السيدة رأسها مردده : حسناً . . حسناً سوف أتصل به ليقوم بعمل اللازم .

قالت هذه العبارة وإستأذنت (مختار) فى الصعود إلى 'حجرتها  
لبضعة دقائق وأومئ (مختار) برأسه وهو يقول فى آدم جم :  
تفضلى يا سيدتى .

وصعدت السيدة إلى غرفتها تاركة (مختار) وحده وراح  
يتلفت حوله قبل أن يضع فنجان القهوة على الصينية التى أمامه  
وينهض من مقعده فى سرعة ويحاول التعرف على تفاصيل المكان  
عله يعثر على شىء سهل مهمته ، وبالمصادفة البحتة لمح حجرة  
مكتب السيد (محسن) ودون أدنى تردد دلف إلى الغرفة وراح  
يتأمل محتوياتها حيث كانت تضم مكتب أنيق فى وسط الحجرة  
وخزينة مثبتة فى أحد الجدران الجانبية وبعض المقاعد وعدد من  
التحف الأثرية النادرة التى أضفت على المكان قيمة هامة ...

وقبل أن يقدم على فعل أى شىء سمع صوت السيدة  
(صافيناز) تهبط درجات السلم فعاد فى لمح البصر واتخذ مقعده  
مرة أخرى والتقط فنجان القهوة وراح يرشف منه فى هدوء  
واقتربت منه وجلست فى المقعد المجاور قائلة : معذرة .. لقد  
تأخرت عليك .

إبتسم (مختار) فى هدوء قائلاً : لا عليك يا سيدتى .

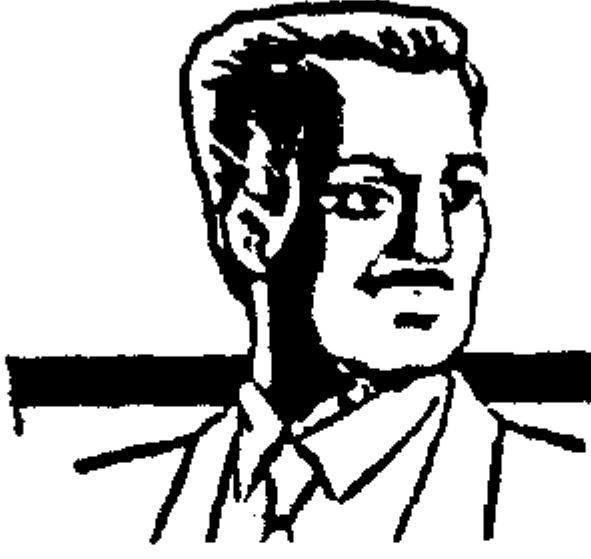
قال هذه العبارة ووضع فنجان القهوة فوق الصينية وشكر السيدة (صافيناز) ثم نهض مصافحاً إياها مستطرداً :

● خالص تعازيا مرة أخرى .

صافحته السيدة مرده : أشكرك يا سيد (مراد) .

وغادر (مختار) القिला ورأسه يعمل فى سرعة بالغة ويفكر فى أمر ذلك اللغز المحير وهو يسأل نفسه سؤالاً محدداً . . ترى من هو الجانى ؟ من ؟





## المفاجأة

٩

إتسعت عينًا (نورا) عن آخرهما عندما شاهدت مديرة فيلا السيد (محسن) تخرج من عند الأسطى (جابر) غاضبه بعد الحديث الحاد الذى دار بينهما . . .

ترى من أرسل مديرة الفيلا للإتفاق مع الأسطى (جابر) ؟  
وعلام يتفقان ؟ وما السر الذى يعرفه الأسطى (جابر) ويساوم عليه ؟

أسئلة كثيرة راحت تدور فى ذهن (نورا) وهى تتعمد الإنتظار قليلاً قبل أن تدق الباب حتى يطمئن الرجل إلى أنها لم تسمع الحديث الذى دار بينه وبين مديرة الفيلا . . .

وبعد عدة دقائق إستجمعت شجاعته وتقدمت نحو الباب وطرقت عدة طرقات قبل أن يفتح الأسطى (جابر) الباب وراحت (نورا) تتأمله . . كان رجلاً فى العقد الخامس من العمر نحيل بصورة ملحوظة ، شاحب الوجه ، ضعيف البنية ترك شعيرات

لحيته البيضاء تنمو بصورة عشوائية دون تهذيب وما أن رأى  
(نورا) حتى سألها فى غلظة : من أنت ؟ وماذا تريدین ؟

رسمت (نورا) إبتسامة هادئة على ثغرها قبل أن تجيبه بقولها :  
أهكذا تكون مقابلة الضيوف ؟

راح يتأملها فى شك قبل أن يشير بيده إلى الداخل قائلاً :  
معذرة . . . تفضلی .

دلفت (نورا) إلى داخل البيت وراحت تتأمل محتوياته  
البسيطة المتواضعة مما يوحى بالفقر المدقع قبل أن تتخذ مجلسها  
فوق مقعد خشبى يستقر فى أحد أركان البيت بينما جلس الرجل  
بالقرب منها وفى عينيه تساؤلات كثيرة قرأتها (نورا) وأجابت عليها  
بقولها : أحب أن أعرفك بنفسى يا أسطى (جابر) . . . أنا  
صحفية من قسم الحوادث جئت لعمل تحقيق صحفى حول حادث  
مقتل السيد (محسن) و . . .

تبدلت ملامح الرجل فجأة وصاح فى غضب مقاطعاً (نورا)  
بقوله : أنا لا أعرف شيئاً عن مقتل هذا الرجل فلقد تركت العمل  
معه منذ فترة طويلة و . . .

قاطعته (نورا) قائلة : تقصد منذ عدة أسابيع قبل الحادث ... أليس كذلك ؟

إنتفخت أوداج الرجل وهتف فى غضب : ليس لدى ما يفيدك فى موضوعك الصحفى ... أرجوك إيتعدى عنى .

قالت (نورا) فى هدوء : لا داعى للإنتفعال يا أسطى (جابر) ، وتأكد أن أى معلومة حتى لو كانت ضئيلة ستفيدنى فى تحقيقى الصحفى .

رمىها الرجل بنظرة نارية قبل أن يحاول السيطرة على غضبه وإنتفاله وقال فى هدوء مصطنع : حسناً .. حسناً ... ماذا تريدن معرفته ؟

قالت : عدة أسئلة بسيطة . هتف قائلاً : هاتى ما عندك .  
أجابته بقولها : بحكم معاشرتكم للسيد (محسن) ماذا كانت طبيعة شخصيته ؟

أجابها : كان رجلاً بلا قلب ... يعشق المال إلى أقصى الحدود ، وكان على أتم إستعداد لتدمير أى شخص يقف فى طريقه .

كانت نبرة الحقد واضحة فى حديث الرجل مما شجع (نورا)

أن تسأله : وما سبب تركك خدمته بعد سنوات طويلة ؟

أجابها بقوله : خلاف . . مجرد خلاف عادى أدى إلى تركى

للعمل .

سأله على الفور : وما هو طبيعة هذا الخلاف ؟

بدا الضيق على ملامح الرجل وقال بصوت يرتعد غضباً :

لقد طلبت منه زيادة راتبى ولكنه رفض وبشدة مما طور الأمر إلى

تقديم إستقالتي .

كانت تدرك تماماً أن الرجل يكذب ولكنها لم تستطع تكذيبه

حتى لا يشك فى الأمر فاستمرت تخلق بعض الأسئلة البسيطة

التي لا علاقة لها بالموضوع الأساسى الذى جاءت من أجله إلا

وهو البحث عن الجانى الحقيقى وهو يجيب على تساؤلاتها

بإقتضاب إلى أن باغته بسؤال هام وهو : ما مدى علاقتك بالسيدة

(صافيناز) زوجة السيد (محسن) رحمه الله وابن شقيقه (هانى) ؟

أجابها الرجل بقوله : علاقة طيبة فالست (صافيناز) كانت

تعطف على وتهتم بى وتساعدنى من حين لآخر ، كما أن (هانى)

بك كان دائماً يصفى أية خلافات بينى وبين المرحوم .



سأله (نورا) في سرعة ما مدى علاقتك بعفاف السكرتيرة  
الخاصة للسيد (محسن) ؟

قطب (جابر) حاجيه قبل أن يقول : لا أعرف عنها الكثير  
ولكن ما أعلمه أنها فتاة وصولية وإنتهازية وتسعى لهدفها بشراسة  
وتحب المال حباً جماً .

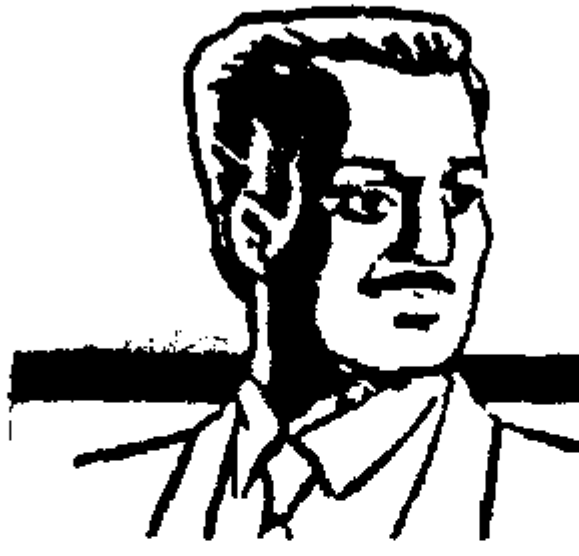
تعجبت (نورا) لقول عم (جابر) فعفاف لا ينطبق عليها هذا  
الوصف ولا يبدو أنها بهذا السوء ولكنها عادت تسأله :  
● ولماذا كونت عنها هذه الفكرة يا أسطى (جابر) ؟

أجابها الرجل بقوله : كان السيد (محسن) رحمه الله دائم  
الشكوى منها ومن مطالبتها بمضاعفة راتبها باستمرار كما أنها  
أضاعت على الشركة مبلغاً طائلاً من المال بسبب فقدائها مستنداً  
هاماً يخص صفقة تجارية كبرى وترددت الأقاويل في ذاك الوقت  
بأنها باعت هذا المستند لشركة منافسه مقابل كم من النقود .

فاجأته بسؤالها البديهي هذه المرة : ولماذا لم يخطر (محسن)  
بك الشرطة ؟ أو يستغنى عن خدماتها ويفصلها من الشركة .

مط الرجل شفّتيه قبل أن يقول : العلم عند الله سبحانه  
وتعالى فهذا شيء يخص (محسن) بك وحده .

شكرته (نورا) وأنهت اللقاء ثم غادرت المكان وفي رأسها  
عشرات التساؤلات التي لم تجد لها إجابة شافية وشعرت أن اللغز  
يزداد غموضاً .



## لقاء فى المساء

١٠

فى المساء إجتماع (مختار) فى مكتبه مع (نورا) و (مازن) الذى جاء متأخراً عن مواعده وقال وهو يلتهم قطعة كبيرة من الشيكولاته محدثاً (نورا) : معذرة على عدم حضورى فى موعدى يا (نورا) فذلك كان خارجاً عن إرادتى .

صاحت (نورا) فى غضب : لقد إنتظرتك طويلاً ولم أستطع الإتصال بك على الهاتف المحمول واضطرت للذهاب إلى العنوان وحدى .

قال (مازن) : لقد نسيت شحن البطارية كالعادة ، وذلك حال دون تشغيل الهاتف المحمول ولكن ماذا فعلت هناك ؟

هتفت (نورا) فى لهجة عتاب : لقد تعرضت لمتابع كثيرة وسُرقت سلسلتى الذهبية ولكن أهل المنطقة أعادوها مرة أخرى وكنت خائفة للغاية .

بدا على وجه (مازن) التأثر وإلتفت إليه (مختار) قبل أن

يسأله فى إهتمام : ولكن ما الذى منعك من الذهاب إلى (نورا) فى الموعد المحدد يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) بقوله : لقد خرجت من المنزل قبل الموعد المحدد بفترة زمنية مناسبة حتى أصل فى التوقيت المناسب وأثناء سيرى فى الطريق لمحت سيارة سوداء كانت تتبعنى تقريباً وعندما شعرت بها التفت لأرى سائقها ولكن فجأة وفى لمح البصر إقتربت السيارة منى فى سرعة مباغتة فابتعدت عنها على الفور ولكنى إرتطمت بمقدمتها فأحدثت رضوض فى ساقى فسقطت على الأرض وإلتف الناس حولى ونقلونى إلى المستشفى وتم عمل الإسعافات اللازمة وأتضح أن الجرح سطحى للغاية لذا فقد أمر الطبيب المختص بخروجه اليوم .

شهقت (نورا) عند سماعها حديث (مازن) ولاحظت لأول مرة أنه يسير بطريقة غير طبيعية ولكنها كانت تظن ذلك عائداً إلى ثقل وزنه فحسب بينما قطب (مختار) حاجبيه قائلاً :

● هل هو حادث مدبر يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) : أغلب الظن يا (مختار) فهناك شخص ما يهيمه أن أبتعد عن هذه القضية .

نظر إليه (مختار) وسأله : ألم تستطع إلتقاط أرقام السيارة ؟  
حرك (مازن) رأسه يمينا ويسارا علامة النفي قبل أن يقول :  
كلا .. لم أستطع بكل أسفل .

راح (مختار) يردد وهو يدق بأنامله على سطح المكتب  
قائلاً : ترى من يريد إبعادك عن القضية ؟

أجابه (مازن) بتلقائية : الجانى الحقيقى بالطبع ، فمن المؤكد  
أنه قرأ التحقيق الصحفى الذى قمنا به أنا و(نورا) وأكدنا إصرارنا  
على الوصول للجانى الحقيقى فأراد التخلص منا أو على الأقل  
إرهابنا لنبعد عن تلك القضية برمتها .

هتفت (نورا) وهى تفرقع بإصبعها الوسطى والإبهام فى  
الهواء قائلة : إذن حادث السلسلة لم يكن مصادفة .

سألها (مختار) فى إهتمام : ماذا تقصدين ؟

أجابته بقوله : أقصد أن ما حدث معنى فى حارة الأسطى  
(جابر) لم يكن من قبيل المصادفة ، فهناك شخص يريد أن ييث  
الذعر فى نفسى كى أبتعد عن المنطقة وأعود من حيث أتيت دون  
أن ألتقى بالأسطى (جابر) .

قال(مختار) وهو يدون بعض المعلومات أمامه :

● ومن المؤكد أنه نفس الشخص الذى حاول التخلص من (مازن) أو على الأقل إرهابه .

قالت (نورا) : هذا صحيح .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) فى التفكير قبل أن ينظر إلى (نورا) ويسألها عما حدث فى لقاءها مع الأسطى (جابر) وقصت عليهما ما سمعته ورأته وما ذكره الرجل بالتفصيل التام ..

كما قص عليهما (مختار) ما شاهده وسمعه فى فيلا السيد (محسن) أثناء لقاءه مع أرملة السيدة (صافيناز) ..

وبعد أن انتهى كلا منهما من قصته قال (مازن) : هناك عدة نقاط هامة فى هذا الموضوع .

قال هذه العبارة وصمت برهة إنهمك خلالها فى إلتهام بعض قطع الشيكولاته فى نهم ثم أردف يقول فى حماس : أولها أن هناك سر خطير بين الأسطى (جابر) وأحد الأشخاص بثيلا السيد (محسن) ربما كانت السيدة (صافيناز) أو (هانى) والدليل

على ذلك أنه يساوم مديرة القिला التى أرسلها أحد هذين الشخصين  
للأسطى (جابر) للإتفاق معه على مبلغ معين مقابل الاحتفاظ  
بذلك السر .

قالت (نورا) : ربما كان ذلك السر هو قتل السيد (محسن)  
نفسه .

هتف (مختار) : معنى ذلك أن الأسطى (جابر) يعرف  
شخصية القاتل ولديه دليل قوى ضده ويريد أن يستغل هذا السر  
ليحصل على مبلغا طائلاً من المال .

قال (مازن) ولكن مديرة القिला لديها معلومات هامة فى هذا  
الشان فهى ربما تعرف ذلك السر الغامض أو على الأقل تعرف  
صاحب السر وإذا كان (هانى) أم (صافيناز) .

راح (مختار) يفكر كثيراً قبل أن يقول : إن طرف هذا الخيط  
لدى الأسطى جابر نفسه .

أجابه (مازن) وهو يلتهم آخر قطعة من الحلوى كانت معه :  
بكل تأكيد .

قالت (نورا) : والنقطة الثانية الهامة أن الأسطى (جابر) يكره

(عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) كما أنه إتهمها بأنها قد تكون باعت مستنداً هاماً يخص صفقة تجارية كبرى لشركة منافسة مقابل مبلغاً من المال .

نظر إليها (مختار) قائلاً : ومهمتك يا (نورا) التأكد من هذه المعلومات ومعرفة مدى صحتها .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله :

● والنقطة الثالثة هي ضرورة معرفة السبب الحقيقي الذي طرد السيد (محسن) الأسطى (جابر) بسببه وهذه ستكون مهمتك أيضاً .

قال (مازن) : أما بخصوص السيدة (صافيناز) فمن الواضح أنها تخفى أسراراً كثيرة .

أجابه (مختار) بقوله : هذه صحيح يا (مازن) فلقد لاحظت عند زيارتي لها مدى إرتباكها وتوترها عندما كنت أتحدث عن زوجها القتيل ، كما أنني تلقيت اليوم رسالة غامضة تركها شخص مجهول في صندوق خطاباتي .

سأله (مازن) بشغف : ماذا كانت تحوى هذه الرسالة يا (مختار) ؟



أجابه (مختار) بقوله : كانت تحوى صورة من بوليصة تأمين على حياة محسن بك لصالح زوجته (صافيناز) .

إتسعت عينا (نورا) فى دهشة قائلة : معنى ذلك أن (صافيناز) مستفيدة من وفاة زوجها بالدرجة الأولى .

أوما (مختار) برأسه مردداً : هذا صحيح يا (نورا) ولكن يجب ألا نسبق الأحداث ولا بد أن نتأكد من كل شيء قبل الحكم النهائى والوصول للجانى .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى إستطرد :

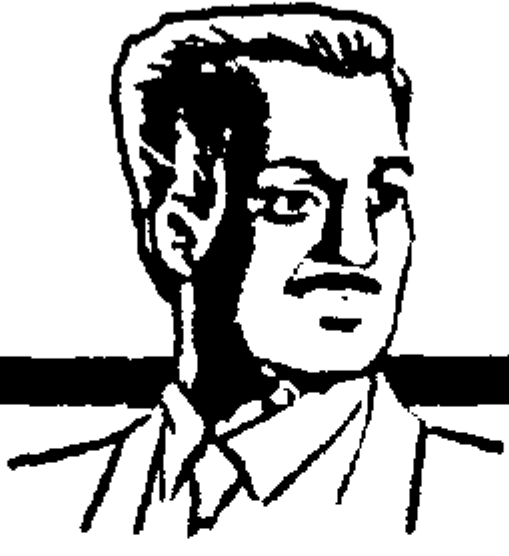
● كما يجب أن نسأل أنفسنا .. من الذى أرسل لى صورة البوليصة ؟ وما مصلحته فى هذا العمل ؟

هتف (مازن) قائلاً : ربما كان شخص يريد أن يساعد العدالة .

قالت (نورا) : ولماذا لا يكون شخص يريد أن يبعد الشبهات عن نفسه ؟

إبتسم (مختار) قائلاً : كل الإحتمالات واردة ويجب أن نتحلى بالصبر ولا نتسرع فى الحكم على الأمور .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس :  
والآن سوف نستعد للجولة الثانية فى البحث والتحرى .  
ردد (مازن) و (نورا) فى ثقة : فليوفقنا المولى عز وجل .  
وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة .



## تحرّيات بالجملة

١١

• عم (جابر) جاء لزيارة شقيقته المريضة فى تلك الليلة

بالفعل

نطقت المريضة المسئولة عن قسم الحالات الحرجة بالمستشفى بهذه العبارة محدثة (مختار) الذى وقف أمامها فى أحد ممرات المستشفى يستمع إلى حديثها الذى أكملته بقوله . ولكنه غادر المكان فى حوالى التاسعة والنصف مساءً

فطب (مختار) حاجبيه فى شك متساءلاً هل أنت متأكدة من هذه المعلومات يا أنسة ؟

أومأت الفتاة برأسها قائلة كل التأكيد

قالت هذه العبارة ثم أردفت تسأله ولماذا هذا السؤال ؟ هل فعل عم (جابر) شيئاً ؟

إيتسم (مختار) فى هدوء قائلاً كلا ولكنى قريبه وكنت

أوصيته بالبقاء بجوار شقيقته طوال الليل حتى يلبي لها طلباتها إذا ما احتاجت أى شيء .

أجابته الفتاة وهى تهتم بالإبتعاد : إننا نعرف جيداً كيف نرعى مرضانا يا سيد . . . عن إذنك .

قالت هذه العبارة وإنصرفت تاركه (مختار) وحده محاصراً بالأفكار والتساؤلات الغامضة .

إن عم (جابر) لم يقضى الليل بجوار شقيقته كما ذكر فى التحقيقات . . فأين كان وقت ارتكاب الجريمة ؟ أين ؟ وظل السؤال يتردد فى أعماقه بلا جواب .



● هل هذا إتهام صريح يا آنسة (نورا) ؟

نطقت (عفاف) بهذا السؤال محدثة (نورا) التى جلست أمامها فى غرفة الإستقبال بالشركة التى يملكها (محسن) وشريكه (شكرى) وهمست (نورا) قائلة : أرجوك يا (عفاف) إخفضى صوتك فأنا لا أريد افتعال المشكلات هنا ولكن هذا ما سمعته من الأسطى (جابر) .

قطبت (عفاف) حاجبيها قبل أن تقول فى غضب :

● الأسطى (جابر) هذا إنسان من الخلق ، وأنا لم أحاول كشفه أثناء التحقيقات .

سألتها (نورا) على الفور وكأنها إلتقطت طرف خيط هام يكشف لها الكثير من الحقائق :

● كيف ؟

أجابتها (عفاف) : لقد إكتشفت ذات يوم أنه يتجسس على السيد (محسن) ويعتمد التصنت على محادثاته الهاتفية وحديثه مع العملاء ، وعندما نهرتة عن ذلك العمل المشين ونصحته بالإبتعاد عن هذا السلوك السيئ غضب أشد الغضب وراح يبث الدسائس بينى وبين السيد (محسن) ولكن السيد (محسن) كان يثق فى ثقة مطلقة فلم يعبا بهذه الدسائس .

سألتها نورا فى إهتمام : ولحساب من كان الأسطى (جابر) يتجسس على السيد (محسن) ؟

مطت شفيتها قبل أن تجهيها بقولها : لحساب السيدة (صافيناز) زوجة السيد (محسن) فقد لاحظت إنفرادها به كثيراً وتبادلها حديث طويل فى أوقات مختلفة وعندما إكتشفا أننى لاحظت ذلك إختفى المستند وأراد أن يثبتا للسيد (محسن) إننى غير أمينة وقمت ببيعه لحساب شركة منافسة ولكنه لم يصدق هذا الاتهام وخيب ظنهما ولم يطردنى من الشركة .

سألتها (نورا) فى شغف : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت (عفاف) : ويبدو أن السيد (محسن) إكتشف أن الأسطى (جابر) ينقل أخباره الخاصة والسرية للسيدة (صافيناز) ولست أدري كيف عرفت هذا بالتحديد ؟ ربما من قبيل المصادفة وبعد ذلك قام السيد (محسن) بطرد الأسطى (جابر) من العمل طرداً نهائياً لا رجعة فيه وكان ذلك قبل حادث القتل بعدة أسابيع .

سألتها (نورا) : هل أخبر الأسطى (جابر) زوجة السيد (محسن) بأنه كان يريد الإقتران بك ؟

هزت كتفيها قبل أن تقول : أعتقد ذلك لأن معاملة السيدة (صافيناز) لى تغيرت فجأة وأصبحت تكرهنى بلا مبرر ويبدو أن الأسطى (جابر) إعتقد أننى السبب فى طرده من الشركة على الرغم من أننى لم أخبر السيد (محسن) بأمر تجسس (جابر) عليه .

أومأت (نورا) برأسها قائلة : الآن إتضح كل شئ ، ولكن لماذا لم تذكرى هذا من قبل يا (عفاف) ؟ إن هذه المعلومات هامة للغاية وستساعدنا فى البحث عن الجانى الحقيقى لإثبات براءة (فريد) .

قالت (عفاف) : لأننى لست متأكدة من كل هذا ، هى مجرد إستنتاجات وربط حقائق أوصلتنى لهذه النتائج ولم أكن أريد إلقاء

التهم جزافاً ولكن بما أن الأسطى (جابر) أراد إلصاق التهمة بى فلا بد من توضيح هذه النقاط الهامة .

سادت لحظة من الصمت قطعتها (نورا) بقولها : والآن هل يمكننى بدء المهمة التى أتيت من أجلها ألا وهى مقابلة (شكرى) بك شريك السيد (محسن) ؟

أومات (عفاف) برأسها قائلة : بكل تأكيد لقد حجزت لك موعداً معه ولقاءك به سيبدأ الآن فلتستعدى .

قالت هذه العبارة ثم أردفت وهى ترسم فوق ثغرها ابتسامة هادئة : وليوفقك المولى عز وجل .

ونفضت (نورا) من مجلسها وتقدمت بخطوات ثابتة نحو غرفة مكتب السيد (شكرى) فى محاولة منها للوصول إلى خيط جديد يدلها على الجانى .



وقف (مختار) أمام تلك الفتاة رائعة الجمال والتى بدا عليها الارتباك التام وهى تتلفت حولها فى توتر خشية أن يراها أحد العاملين بالمصنع الذى تعمل به وهى تسأل (مختار) فى قلق : هل أستطيع أن أعرف من حضرتك ؟ ولماذا طلبت مقابلتى ؟

أجابها (مختار) بقوله : إهدأى يا آنسة (رحاب) إننى لا أريد بك سوءاً .

قالت (رحاب) : أرجوك إن العاملين هنا يستغلون أى فرصة للإكثار من القيل والقال وأنا لا أملك سوى سمعتى .

إتسم (مختار) قائلاً : على كلٍ لن آخذ من وقتك سوى دقائق قليلة يمكنك العودة بعدها للعمل .

قال هذه العبارة ثم أردف فى جدية تامة : إننى أعمل فى سلك القضاء ويهمنى معرفة شىء هام منك .

قطبت الفتاة حاجبيها مرددة وما شأنى أنا بالقضاء ؟

إستمر (مختار) فى حديثه كأن لم يسمع الفتاة قائلاً :

● هل حضرت صديقتك (عفاف) حفل ميلادك الأسبوع

الماضى وظلت ساهرة معك حتى الثانية عشرة والنصف مساءً ؟

أجابته (رحاب) على الفور : لقد حضرت (عفاف) حفل

ميلادى بالفعل ولكن ليس الأسبوع الماضى بل منذ شهرين تقريباً .

سألها (مختار) فى إهتمام : وهل تم إلتقاط عدة صور

فوتوغرافية لها عندك فى الحفل ؟



أومات الفتاة برأسها قائلة : نعم . . . تم إلتقاط بعض الصور .

أوماً (مختار) برأسه مردداً في خفوت وكأنه يحدث نفسه :

● لقد كذبت (عفاف) إذن وأوهمت الجميع أن ذلك الحفل كان يوم الحادث .

سألته (رحاب) مستفسرة : ماذا ؟

قال (مختار) وهو يهم بالإبتعاد : أشكرك يا آنسة (رحاب) على حسن تعاونك . . . إلى اللقاء .

قال هذه العبارة وغادر المكان في سرعة وهو يتساءل :

● ترى أين كانت (عفاف) وقت حدوث الجريمة ؟ ولماذا إختلقت هذه الكذبة ؟

وقرر أن يكشف هذا السر بأي ثمن .



جلست (نورا) أمام السيد (شكري) شريك السيد (محسن) بهيئته الوقورة وملامحه الجادة في حجرة مكتبه الفخم وراح ينفث دخان سيجاره في الهواء قبل أن يعتدل في جلسته محدثاً (نوراً) بقوله :

● إدن فانت السكرتيرة الخاصة لأحد العملاء الذين يوء -  
التعامل مع مجموعة شركاتنا .

أومات (نورا) برأسها مرددة نعم يا سيدى

إقترب السيد (شكرى) برأسه ومال بجسده إلى الأمام قائلاً  
خير ما فعلتم

قال هذه العبارة ثم إستطرد متساءلاً ومن هو هذا العميل -  
آنسة

● (دنيا) إسمى دنيا

● إسم جميل ومن هو هذا العميل يا آنسة دنيا ؟

أجابته (نورا) بقولها فى الواقع هو لا يريد أن يكشف عن  
شخصيته قبل أن يتأكد من شىء هام للغاية

سألها (شكرى) فى اهتمام وما هو ؟

أجابته بقوله لقد وصلته معلومات عن إفلاس الشركات  
بعد مقتل السيد (محسن) هل هذا صحيح ؟

بدا على الرجل الإنفعال قبل أن يقول فى حدة كلا بالطبع  
هذه شائعات مغرضة فمركز شركاتنا المالى جيد للغاية

قالت فى خبث : ولكننا علمنا أنك مدين بمبالغ طائلة من المال وقمت بالإقتراض من جهات مختلفة ، بعد أن عجز شريك السيد (محسن) رحمه الله عن إقراضك لإفلاسه .

هتف السيد (شكرى) فى عجالة : كلا .. إنه لم يفلس  
....

قطع عبارته فجأة وتصيب جيئه بالعرق ثم إستطرد فى خفوت : على العكس تماماً لقد كان موقفه المالى فى تحسن مستمر وكان يقرضنى إذا لزم الأمر .

إستلغت (نورا) هذه الفرصة وباعته بسؤالها :

● بلا أية ضمانات ؟

بدا القلق والتوتر على ملامح السيد (شكرى) ورمى (نورا) بنظرة شك قبل أن يسألها :

● ما الذى تريدین الوصول إليه بالضبط يا آنسة (دنیا) ؟

إبتسمت (نورا) فى هدوء قائلة : أريد الإطمئنان على أموال العملاء الذين ينوون التعامل مع مجموعة شركاتكم يا سيد (شكرى) .

قالت هذه العبارة ثم أردفت فى ثقة : وهذا طلب مديرى  
الذى أتقاضى راتبى منه . . . تخيل لو تعامل معك وأفلس من  
أين أتقاضى راتبى ؟

لم يتسم السيد (شكرى) لهذه الدعابة التى بدت له سخيفة  
للغاية فازدرد لعابه الجاف بصعوبة قبل أن يقول فى صرامة :  
أخبرى مديرك أن يطمئن يا آنسة فإن شركاتنا فى وضع مالى ممتاز  
وإذا لم يقتنع فلديه ألف شركة غيرنا يستطيع التعامل معها .

فجأة دق جرس الهاتف الموضوع إلى جواره على سطح  
المكتب فرفع السماعه وألقى التحية ثم إستأذن المتحدث على  
الطرف الآخر فى الانتظار قليلاً وإلتفت إلى (نورا) قائلاً فى  
غلظة : شرفتنا يا آنسة دنيا .

قال هذه العبارة ومد يده لمصافحتها مما إضطرها إلى النهوض  
من مقعدها ومصافحته ثم إستأذنت فى الإنصراف . . . وواصل  
السيد (شكرى) محادثته الهاتفية . . .

خرجت (نورا) من حجرة المكتب وأغلقت الباب خلفها جيداً  
وكانت (عفاف) تجلس فى الخارج وألقت عليها (نورا) التحية  
بطريقة رسمية وكأنها لا تعرفها وهمت بالإنصاف ولكنها عادت

بعد قليل وقالت لعفاف وهي فى غاية التوتر : معذرة يا آنسة ولكنى نسيت حقيبة يدي فى مكتب (شكرى) بك أرجوك أن تحضرها لى .

أومات (عفاف) برأسها قبل أن تهتم بالنهوض وتدق على باب مكتب (شكرى) بك وتدخل إليه وتغيب عدة ثوان ثم تخرج ومعها حقيبة اليد وتسلمها لنورا التى شكرتها كثيراً ثم إستدارت منصرفة فى هدوء .

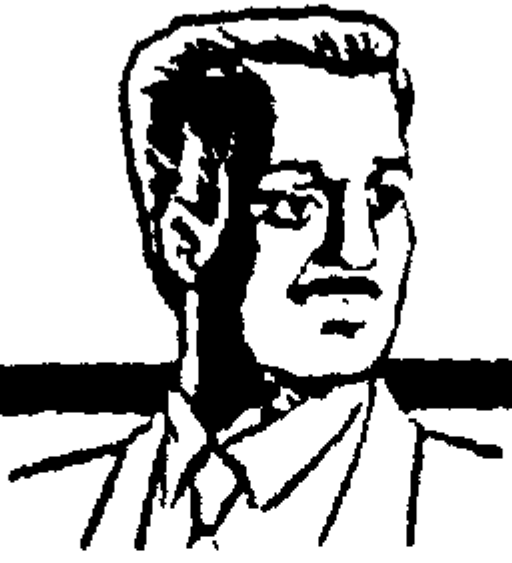


كان الظلام الدامس يخيم على أرجاء تلك المنطقة الشعبية المكتظة بالسكان عندما تقدم (مختار) بخطوات سريعة متلاحقة بعد أن أحاط عنقه بكوفية مزركشة أخفت جزءاً كبيراً من معاله فى طريقه إلى بيت الأسطى (جابر) وفى حرص وحذر شديدين وقف بالقرب من البيت الذى كان مغطاً الأنوار مما يدل على أن الأسطى (جابر) ليس بداخله وفى توجس دار (مختار) حول البيت حتى وقف أمام النافذة التى كان زجاجها مغلق وفى عجلة بدأ (مختار) يفتح الزجاج بآلة صغيرة كانت فى يده ثم قفز فى رشاقة إلى الداخل وأخرج من جيبه الكشاف الضوئى الصغير الذى يحمله

معه دائماً وأضواء المكان من حوله وألقى نظرة سريعة على البيت الذى كان ينطق بالبساطة فى كل شىء وبنظراته الفاحصة إتجه نحو دولاب صغير فى حجرة النوم وفتحه بعد أن عاجله بتلك الآلة المعدنية وراح يفتش الدولاب الذى كان مليئاً بالأوراق وبعض الملابس الرثة .

كان الوقت لا يسمح بقراءة كل هذه الأوراق الموجودة فى المظاريف ولكنه رغم ذلك راح يطالع بعضها فى سرعة شديدة فقد كانت أغلبها أوراق ملكية لذلك البيت وبعض الحسابات وشهادة ميلاد وشهادات خبرة ورخصة قيادة ودفتر توفير لم يكن يضم مبلغاً محترماً من المال وشهادة الخدمة العسكرية وأشياء من هذا القبيل . . . .

وأثناء البحث وقعت عينا (مختار) على ورقة هامة كانت تساوى الكثير الكثير بالفعل وفى هدوء طواها ووصفها فى جيب سترته ثم عاود البحث مرة أخرى ولكنه لم يصل لشىء غير عادى فأعاد كل شىء فى مكانه وغادر المكان فى صمت وهو يتسم إبتسامة الظافر



• كانت فكرة رائعة ترك جهاز التسجيل الصغير داخل حقيبة يدك وتعتمدك نسيان الحقيبة في مكتب اليد (شكري) أثناء محادثته الهاتفية لتتعرف على تفاصيل المحادثة

نطق (مختار) بهذه العبارة محدثاً (نورا) الجالسة أمامه في كافيتريا أحد الفنادق الكبرى والتي إبتسمت في جذل قائله : وكان حسي الصحفي في محله فقد اكتشفت أن محتوى المحادثة لقاء مع أحد الأشخاص في هذا المكان ويبدو أنه لقاء سري للسعاية حيث ذكر السيد (شكري) أنه سوف يحضر بمفرده تماماً

قالت هذه العبارة ثم سألته في إهتمام وأنت ماذا فعلت بالأمس ؟

أجابها بقوله لقد علمت من خلال التحريات التي قمت بها أن الأسطى (جابر) لم يقضى الليل بجوار شقيقته المريضة كما ذكر في التحقيقات وأن (عفاف) لم تكن في حفل ميلاد صديقتها أثناء حدوث الجريمة

سألته (نورا) فى دهشة : ما هذا الذى تقوله يا (مختار) ؟

أجابها بقوله : لقد أكدت لى الممرضة أن الأسطى (جابر) ذهب بالفعل لزيارة شقيقته المريضة فى المستشفى ولكنه غادرها فى التاسعة والنصف مساءً بينما الجريمة حدثت ما بين العاشرة والثانية عشرة مساءً أى أنه كان لديه الوقت الكافى لإرتكاب جريمته .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حزم :

● كما أخبرتنى (رحاب) صديقة (عفاف) التى ادعت أنها كانت ليلة الحادث فى حفل ميلادها وظلت هناك حتى الثانية عشرة والنصف تقريباً أن حفل الميلاد كان منذ شهرين تقريباً أى قبل حدوث الجريمة بسبعة أسابيع على الأقل .

رددت (نورا) فى دهشة : عجباً .. فالصور الفوتوغرافية التى قدمتها أثناء التحقيق كانت قديمة إذن .

أوماً (مختار) برأسه قائلاً : بالضبط كما أننى عثرت على دليل هام للغاية فى بيت الأسطى (جابر) سيفيدنا فى القضية .

قال هذه العبارة ثم نظر فى الساعة المثبتة فى معصمه مردداً :  
باق من الزمن خمس دقائق على اللقاء المرتقب .



وقبل أن يكمل عبارته كان السيد (شكري) قد وصل وراح يتأمل المكان بعين ثاقبة قبل أن يتخذ مجلسه أمام إحدى المناضد المستديرة وهتفت (نورا) في خفوت :

● ها هو قد حضر .

راح (مختار) يتأمله جيداً قبل أن يقول :

● يبدو عليه الإرتباك . . . من المؤكد أن وراء هذا اللقاء سر غامض .

كان السيد (شكري) ينظر في ساعته بين لحظة وأخرى في ضجر قبل أن يأتى شخص ضخم الجثة وقور الهيئة متأنق بدرجة مبالغ فيها وأخذ (مختار) و (نورا) يراقبان ذلك الشخص الذى اقترب من (شكري) وصافحه فى برود ثم جلس أمامه ودار بينهما حديث طويل ولكن بصوت خافت أقرب إلى الهمس وقالت (نورا) فى غضب : ليتنى أستطيع سماع ما يقولون .

إيتسم (مختار) قائلاً : سوف نعرف تفاصيل اللقاء بالكامل يا (نورا) ولكن بعد أن ينصرفا .

مالت بجسدها إلى الأمام قبل أن تسأله فى لهفه : أحقاً ؟  
كيف ؟

أجابها فى إقتضاب : سوف تعلمين بعد قليل .

وبعد عدة دقائق غادر (شكرى) وزميله المكان ، وهنا نهض (مختار) وإتجه فى خطوات سريعة نحو المنضدة التى كان يجلس عليها (شكرى) وصديقه وإنتزع من أسفلها جهاز تسجيل صغير كان مثبت فى قاعدتها والتفت إلى (نورا) قائلاً : لست وحدك صاحبة الأفكار الرائعة يا (نورا) .

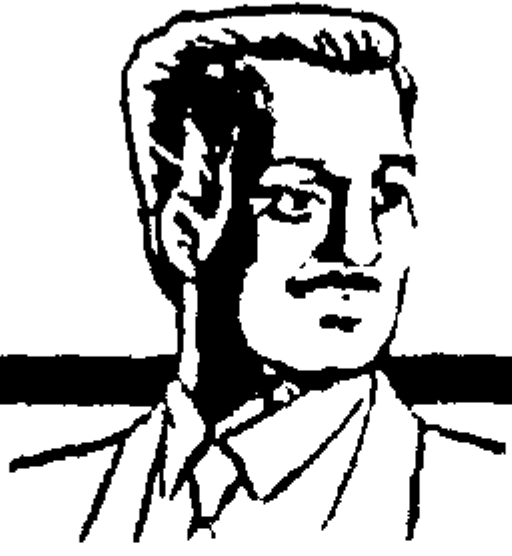
إتسعت عيناها فى دهشة وهى تسأله : كيف عرفت المنضدة التى سيجلس عليها (شكرى) يا (مختار) ؟

أجابها فى هدوء : من الجرسون فقد علمت أن السيد (شكرى) دائم التردد على هذا المكان ومن المؤكد أنه يفضل منضدة بعينها للجلوس عليها وقد عرفت تلك المنضدة من الجرسون .

ضحكت (نورا) فى جذل قبل أن تقول : إننى متشوقة لسماع الحديث الذى دار بينهما .

أجابها (مختار) وهو يهم بالإنصراف :

● وأنا أيضاً فربما يدلنا ذلك على طرف جديد من الخيط .



فى المساء جلست (نورا) مع (مازن) و (مختار) فى مكتبه يستمعون إلى ذلك الشريط المسجل الذى دار بين السيد (شكرى) وذلك الرجل الغامض الذى قابله فى كافيتريا أحد الفنادق الكبرى وكان محتوى الحديث كالآتى

● ما الأمر الهام الذى طلبت لقائى من أجله يا (عدنان)

بك؟

● فى الواقع إننى أواجه كارثة يا (شكرى)

● أى كارثة ؟

● لقد زرت (محسن) فى الفيلا ليلة الحادث وعقدت معه

صفقة هامة وسلمته حقيبة بها مبلغاً طائلاً من المال مقابل تلك

لصفقة ولكنى فوجئت بعد ذلك بأنه قُتل قبل أن يسلمنى الشحنة

لتى دفعت نصف ثمنها على الأقل .

● وما نوع تلك الصفقة ؟

● صفقة قطع غيار مغشوشة كان من المفترض أن (محسن) سيسلمها لى بعد عدة أيام من تسلمه حقية النقود ويتسلم باقى المبلغ .

● ولكنى لا أعلم شيئاً عن هذه الصفقة .

● ما هذا الهراء ؟ أنتما شريكان وليس أمامى سواك لأطالبه بالشحنة .

● قلت لك أن (محسن) لم يخبرنى بهذه الصفقة لأننى ضد التعامل فى قطع الغيار المغشوشة يا (عدنان) بك .

● أعد لى حقية المال التى سلمتها لمحسن إذن .

● أنا لا أعرف شيئاً عن هذه الحقية كما أن التحقيقات لم تسفر عن وجود أية حقائق تحوى مبلغاً ضخماً من المال .

● وما العمل يا شكرى ؟

● فلتلجأ إلى الشرطة أو القضاء .

● هل جنت ؟ .. قلت لك أن الصفقة كانت عبارة عن

قطع غيار مغشوشة ... كيف أفسد سمعتى فى السوق بيدى .

● لك ما شئت أما بخصوص تلك الصفقة وحقبة أموالك  
فأنا لا أعلم عنها شيئاً . . . والآن سوف أتركك لأننى مرتبط  
بموعد هام . . . إلى اللقاء .

وبعد إنتهاء التسجيل هتفت (نورا) قائلة :

● الآن عرفت لماذا كان السيد (محسن) يفضل أن يعقد  
صفقاته دون أن يكون هناك أحداً بالقيلا .

قال (مازن) : لأنها صفقات مشبوهة بالطبع .

عقد (مختار) ساعديه أمامه قبل أن يقول : إذن هناك شخص  
ما سرق حقبة الأموال التى سلمها (عدنان) لمحسن بعد أن قتله  
ذلك الشخص .

قالت (نورا) : هذا صحيح لأن الحقبة إختفت تماماً ولم يعد  
لها أدنى أثر .

صاح (مازن) قائلاً : هذه معلومات هامة للغاية .

سادت لحظة الصمت قطعتها (نورا) بقولها :

● وأنا أيضاً لدى معلومات هامة .

سألها (مازن) وهو يرشف من كوب العصير المثلج الذى بين  
راحتيه : ما هى ؟

أجابته (نورا) لقد علمت من (عفاف) أن الأسطى، (جابر) كان يتجسس على السيد (محسن) لحساب زوجته (صافيناز) وأخبرها برغبة السيد (محسن) الملحة فى الارتباط بها مما أثار غضب زوجته وأشعل نار الغيرة فى قلبها من جهة (عفاف) .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول فى جدية تامة وسط إهتمام (مختار) و (مازن) :

● كما علمت أيضاً أن موضوع فقد المستند ربما يكون مدبراً من قبل الأسطى (جابر) والسيدة (صافيناز) لإلصاق التهمة بعفاف حتى يستغنى السيد (محسن) عن خدماتها ولكنه لم يفعل بل قام بفصل الأسطى (جابر) من الشركة ربما لعلمه بتجسسه عليه .

قال (مختار) : هذه معلومات غاية فى الأهمية يا (نورا) فمعنى ذلك أن زوجة السيد (محسن) كانت تعلم برغبته فى الإقتران بأخرى من أجل إنجاب طفل يرثه بعد وفاته لأن صافيناز عاقر .

حك (مازن) رأسه متسائلاً : وماذا يعنى ذلك ؟

أجابته (نورا) فى تلقائية : يعنى أن دافع (صافيناز) للقتل

يتضاعف فإذا تزوج السيد (محسن) بعفاف أو غيرها وأنجب بالفعل ستفقد هي جزءاً كبيراً من ثروته .

أوماً (مازن) برأسه عدة مرات دون أن ينبس ببنت شفه فقال (مختار) : أما أنا فقد عثرت على دليل هام للغاية في بيت الأسطى (جابر) .

سأله (مازن) باهتمام : ما هو ؟؟؟

أجابه (مختار) : ورقة مبايعة .

هتفت (نورا) في دهشة : مبايعة ؟

أوماً (مختار) برأسه مؤكداً : نعم ورقة مبايعة محتواها أن السيد (محسن) قام ببيع نصيبه في مجموعة الشركات التي يملكها للسيدة (صافيناز) زوجته وهذه الورقة بها بعض الأختام والتوقيعات التي تدل على أنها مسجلة .

سأله (مازن) في دهشة عارمة : ولماذا يحتفظ الأسطى (جابر) بورقة كهذه ؟

أجابه (مختار) بقوله : لقد فكرت في هذا السؤال مثلك يا (مازن) وتعجبت كثيراً إذ لم أجد مبرراً لإحتفاظ (جابر) بهذه

المبايعة أبداً ولكنى عندما عرضتها على صديق لى يعمل خبيراً فى هذا المجال أكد لى أن هذه الورقة مزورة وكذلك الاختتام والتوقيعات التى عليها .

شهقت (نورا) فى فزع قبل أن تقول : معنى ذلك أن الأسطى (جابر) قام بتزوير هذه الورقة لحساب (صافيناز) لتحصل على قدر كبير من المكاسب وهى مجموعة الشركات التى يملكها زوجها واحتفظ بالورقة معه وقرر مساومة (صافيناز) وطلب مبلغاً من المال مقابل تسليمها للمبايعة وإلا كشف سرها وأثبت أنها مزورة وألقى بها فى السجن .

أوماً (مختار) برأسه قائلاً : هذا صحيح يا (نورا) .

قال (مازن) : إذن هذا هو السر الذى يهدد به (جابر) (صافيناز) ويريد الإستيلاء منها على كم كبير من النقود .

قالت (نورا) إذن دور مديرة المنزل مجرد وسيط بين (صافيناز) و (جابر) ليس إلا .

أجابها (مختار) : بكل تأكيد يا (نورا) فهى لا تعلم شيئاً عن السر الذى بينهما .



قال (مازن) ولكنها على الأقل تدرك أن هناك شيئاً خطيراً  
بينهما .

أوماً (مختار) برأسه قائلاً : هذا صحيح .

قال هذه العبارة وعقد ساعديه أمام صدره مستطرداً : بقى أن  
نراقب جيداً المشتبه فيه الرابع (هانى) . . . ابن شقيق السيد  
(محسن) .

صاح (مازن) قائلاً : لن تكن مهمة سهلة بالطبع .

أجابه (مختار) : أعتقد ذلك يا (مازن) .

وانتهى اللقاء عند هذه العبارة وعاد كل منهم إلى منزله ،  
وكان على حق فلم تكن مهمة مراقبة (هانى) سهلة على  
الإطلاق .





جلس (مختار) و (مازن) فى تلك الصلاة الفسيحة فى ملهى (القط الأسود) التى تتوسطها منضدة كبيرة التف حولها مجموعة من الشباب يشربون الخمر ويلعبون الميسر ودخان سجائرهم يملأ الجو صانعاً سحابة ضبابية تحجب الرؤية قليلاً بينهما تعالت صيحاتهم وصرخاتهم وضحكاتهم الهستيرية المجنونة وشجارهم وألفاظهم النابية التى تداخلت مع صوت الموسيقى الصاخبة الصادرة من السماعات الضخمة المثبتة فى جدران القاعة . . .

وراح (مختار) يتأمل النماذج الموجودة فى هذا المكان الموبوء، كانوا مجرد شباب مستهتر يرتدون أزياءً عجبية أشبه بالتقاليع ويضع بعضهم أمام عيونه نظارات سوداء قائمة . . والبعض الآخر يضع سيجاراً أو غليون فى فمه ، بينما وضع البعض أقرطاً فى آذانهم ودق الكثيرون منهم وشماً على أجزاء من أجسادهم بطريقة شاذة وشعر (مختار) بالاشمئزاز فقد كانت هيئاتهم وطريقة

تصفيف شعورهم تثير الاستياء بالفعل ، واقترب (مازن) من  
(مختار) قائلاً : هل سنبقى فى هذا المكان الموبوء كثيراً ؟

أجابه (مختار) وهو يرقب (هانى) الذى راح يلعب القمار  
بقوله : لن نغادره قبل أن نعرف الكثير عن (هانى) .

زفر (مازن) فى ضيق وهو يردد : حسناً .. ولكننى أشعر  
بجوع شديد يكاد يمزق أحشائى .

ضحك (مختار) لهذه العبارة قائلاً : حسناً سوف أطلب لك  
بعض السندويشات .

هتف (مازن) فى مرح : هذا هو الكلام وإلا فلا .

ضحك (مختار) مرة أخرى ونادى على الجرسون وطلب منه  
بعض السندويشات ثم إلتفت إلى (هانى) ولاحظ أنه مقطب  
الجبين عابث الوجه وقد هبط حماسه فى اللعب فاقترب منه  
وجلس إلى جواره وبدأ يحدثه بهمس قائلاً :

● مرحباً بالسيد (هانى) ابن شقيق المليونير المعروف السيد  
(محسن) رحمه الله .

رمقه (هانى) بنظرة شك من عينين أنهكهما طول السهر  
وإدمان المخدرات قبل أن يسأله فى غلظه : هل تعرفنى ؟

أجابه (مختار) على الفور : بالطبع يا عزيزى ، فعمك  
(محسن) رحمه الله كان من أعز أصدقائى .

قطب (هانى) حاجيه وأشاح بوجهه بعيداً وعاد يمارس اللعب  
قائلاً فى لا مبالاه : تشرفنا .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : لقد أسفت  
كثيراً لحادث مقتله .

أجاب (هانى) باقتضاب : أشكرك .

عاد (مختار) يقول : ألم يتم التوصل إلى الجانى بعد ؟  
إلتفت إليه (هانى) قائلاً : التحقيقات أثبتت أن خطيب  
سكرتيته الخاصة (عفاف) هو الذى قتله .

تصنع (مختار) الدهشة وهو يقول : ولماذا يقتله ؟

أجابه (هانى) : لا أدرى .. ربما كانا على خلاف أو شيء  
من هذا القبيل .

وقبل أن ينبس (مختار) بينت شفه جاء المسئول عن الصلاة  
ووقف بجوار (هانى) قائلاً : أرى أن نقودك قد نفذت يا (هانى)  
بك ويجب أن تمتنع عن اللعب فوراً .

صاح (هانى) فى غضب : ولكنى خسرت الكثير ولا بد أن أعرض .

قال الرجل فى خبث : ومن أين ستحصل على النقود ؟

أجابه (هانى) وهو يضع يده فى جيب سترته هاتفاً فى حماس : ساكتب لكم شيكاً بالمبلغ .

قال الرجل فى دهاء : معذرة يا عزيزى فشيكاتك بدون رصيد .

إمتقع وجه (هانى) عند سماعه هذه العبارة وإزدرد لعبابه الجاف بصوت مسموع قبل أن يقول فى صوت واهن : ماذا تقصد ؟

أجابه الرجل فى غضب : أقصد أن الشيكات السابقة التى إقترضت قيمتها منى لتعروض خسائرك والتى إكتشفت أنها بدون رصيد ما زالت معى وقد وعدتني أنك ستسد لى قيمتها فى القريب العاجل بعد أن تحصل على نقود من عمك السيد (محسن) رحمه الله ولكن ذلك لم يحدث .

قال هذه العبارة ثم استطرد وسط إهتمام (مختار) بالحديث قائلاً : وأنا مضطر إلى تقديم الشيكات للنيابة .

شحب وجه (هانى) عند سماعه تلك العبارة الأخيرة وقال فى  
توسل : أرجوك لا تفعل ... إن نصيبى فى ميراث عمى  
سيساعدنى على تسديد ديونى وأكثر .

هنا رأى (مختار) أن عليه التدخل فقال لهانى فى حماس :  
كم تريد يا سيد (هانى) ؟

إلتفت إليه (هانى) فى دهشة قائلاً : أشكرك يا سيد ( ... )

● صلاح ... إسمى (صلاح) ...

● أشكرك يا سيد (صلاح) ولا داعى لأن تكلف  
نفسك و ..

قاطعة (مختار) وهو يخرج من جيبه حفنة من النقود قائلاً :  
الناس للناس يا سيد (هانى) ، وعمك رحمه الله كانت أفضاله  
على كثيرة للغاية وهذا رد لجزء ضئيل جداً من الجميل .

قال هذه العبارة ثم أردف فى حماس : هيا خذ النقود  
وعوض خسائرك .

مد (هانى) يده فى تردد ليلتقط النقود ولكن قبل أن يفعل  
ظهر شاب ضخم الجثة حليق الرأس يضع فى إحدى أذنيه قرطاً

ذهبيًا وقد نقش على ذراعه المفتول وشماً لصورة عجيبة وأمسك بيد (هانى) قائلاً فى شراسة : أعتقد أن هذه النقود من حقى . . . أليس كذلك ؟

قطب (هانى) حاجبيه فى غضب قائلاً : أى حق هذا الذى تتحدث عنه يا (چاك) ؟

أجابه (چاك) وهذا ليس إسمه الحقيقى ولكن من المؤكد أنه إسم اشتهر به ، ربما مشتق من إسم چاكى شان مثلاً بقوله : حق العملية التى نفذتها لحسابك ولم تدفع لى أتعابى حتى الآن .

نبض قلب (مختار) فى عنف عند سماعه تلك العبارة وراح يدور فى رأسه سؤال محدد : ترى ماذا يقصد بتلك العملية ؟

صاح (هانى) فى هستيرية وسط ضحكات وصرخات مرتادى الصالة التى إختلطت بالموسيقى الصاخبة المحيطة بالمكان قائلاً : ليس لك حق عندى يا (چاك) وإفعل ما تريد .

غلى الدم فى عروق (چاك) وجحظت عيناه عن آخرهما وصارت بلون الدم وهو يصرخ فى عصبية :

● ستندم يا (هانى) ولكن بعد فوات الأوان .



راح مسئول الصالة يهدئ الشاب بقوله : إهدأ يا (چاك)  
فالأمر لا يستدعى كل هذه الثورة و . . .

دفعه (چاك) بذراعه المفتول قائلاً : إبتعد عني .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (هانى) متسائلاً :

● أهذا قولك النهائى .

أجابه (هانى) فى إصرار : نعم . .

قولى النهائى .

وفى حركة سريعة مباغتة أخرج المدعو (چاك) سلاحه من

جيب سترته وصوبه نحو رأس (هانى) تماماً وهو يقول فى

شراسه : إذن الوداع .

قال هذه العبارة وضغط الزناد .





فى حركة سريعة مباغتة أخرج (چاك) سلاحه من جيب سترته وصوبه نحو رأس (هانى) تماماً وضغط الزناد ولكن (مختار) كان أسرع منه عندما دفع (هانى) بعيداً عن مصدر الطلقة التى أخطأته وانطلقت فى الهواء بعيداً عنه دون أن تصيب أحد ، وفى لمح البصر قفز (مختار) نحو (چاك) وأمسك بذراعيه وجذبهما خلف ظهره حتى قيد حركته تماماً ثم أسقط من يده السلاح قائلاً فى صرامة : هذه الأسلحة ليست للعب يا هذا . كان كل من بالصالة قد إلتف حولهما وتعالى الصيحات والهمهمات وحاول (چاك) التملص من قبضة (مختار) هاتفاً :

• دعنى وإلا ...

إنحنى (هانى) وإلتقط السلاح ثم صوبه نحو رأس (چاك) قائلاً : ما رأيك لو فجرت رأسك الآن .

رمقه (چاك) بنظرة إزدراء قائلاً : تتحدث بثقة لأننى مقيد  
هكذا .

كان (مختار) قد إقترب مع ذلك الحشد الملتف حول (مختار)  
و(چاك) فالتقط السلاح من يد (هانى) برفق قائلاً : لا داعى  
لتضخيم الموضوع وتطوير الأمر أكثر من ذلك يا سيد (هانى) .

ترك (هانى) السلاح فى إستسلام بينما هتف (چاك) فى  
غضب قائلاً : دعونى أغادر هذا المكان فوراً .

وبالفعل تركه (مختار) ليغادر الصالة فى خطوات سريعة  
متلاحقة قبل أن ينظر إلى (هانى) مهدداً بقوله : سوف ترى  
يا هانى .. سوف ترى .

سادت حالة من الفوضى والإضطراب سيطر عليها المسئول  
عن الصالة حيث راح يصفق هاتفاً بصوته المرتفع : هيا .. كل  
فرد يعود إلى مكانه مرة أخرى .. لقد إنتهى كل شىء .

وبالفعل بدأ الجميع فى ممارسة اللعب وشرب الخمر وتعالى  
الصيحات والضحكات والأصوات مرة أخرى بينما وقف (هانى)  
إلى جوار (مختار) و (مازن) الذى إقترب منه قائلاً : حمداً لله  
على نجاتك يا سيد هانى .

إلتفت إليه (هانى) قائلاً فى صوت واهن : أشكرك .

أشار (مختار) إلى (مازن) قبل أن يقول :

● أقدم لك شريكى السيد (سمعان) .

أوما (هانى) برأسه محيياً (مازن) بقوله : تشرفنا .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (مختار) قائلاً :

● أشكرك على إنقاذك حياتى .

إبتسم (مختار) فى هدوء قبل أن يقول : لا شكر على واجب

يا عزيزى .

ورأى أنها مناسبة جيدة ليعرف بعض المعلومات الهامة فأردف

يسأله : ولكن أى حق هذا الذى كان يتحدث عنه المدعو (چاك) ؟

إمتقع وجه (هانى) قبل أن يجيبه بقوله : فى الواقع لقد

تعاقدت معه على صفقة تجارية فهو يعمل فى مجال التجارة ولكن

بعد إتمام الصفقة أراد أن يضاعف نصيبه من المال وأنا أبغض هذا

الأسلوب .

هم (مختار) أن يسأله سؤالاً آخر ولكن (هانى) أمسك جيبته

بيده متظاهراً بالإعياء قائلاً : معذرة ولكنى أشعر بآلم فى رأسى  
ولا بد أن أعود إلى المنزل .

قال هذه العبارة ثم أعطى لمختار الكارت الخاص به والذي  
يضم رقم هاتفه المحمول مستطرداً سوف أنتظر منك اتصالاً  
عاجلاً .

وقبل أن يتم عبارته أصدر هاتفه المحمول نغمة موسيقية  
لأغنية (أهواك) .

رسم (مختار) على شفثيه إيتسامه باهته قبل أن يجيبه بقوله :  
بكل تأكيد يا سيد (هانى) .

ضغط (هانى) على زر الهاتف المحمول فسكت الصوت تماماً  
ثم وضع الهاتف فى جيبه وإستدار وصافح (مازن) فى حرارة  
قائلاً :

● فرصة سعيدة يا سيد (سمعان) .

أنهى عبارته ثم غادر المكان فى عُجالة شديدة وإلتفت (مازن)  
إلى (مختار) قائلاً :

● لقد قمت بإلتقاط بعض الصور الفوتوغرافية لهانى وزميله  
أثناء المشاجرة دون أن يلحظ أحد .

ربت (مختار) على كتفه قائلاً : مرحى يا مازن فهذه الصور  
ستساعدنا كثيراً فى معرفة شخصية (چاك) هذا .

وأثناء حديثهما كان مسئول الصلاة يمر فنادى عليه (مختار)  
وسأله : من هذا الشاب المدعو (چاك) والذى كان سيقتل (هانى)  
بتهوره ؟

أجابه الرجل بقوله : إنه شاب عاطل مدمن للمخدرات  
والكحوليات يتكسب من بعض عمليات النصب والإحتيال ويفعل  
أى شىء من أجل المال حتى لو استدعى الأمر . . . .

سأله (مازن) فى لهفة : لو استدعى الأمر . . . ماذا ؟

أجابه الرجل بصوت خافت وهو يتلفت حوله فى خوف :  
حتى لو استدعى الأمر لأن يقتل لحساب الغير .

وكانت عبارته كالصاعقة فى آذان (مختار) و (مازن) . . .  
وساد بعدها الصمت التام .



● المعلومات التى ذكرها مسئول الصلاة مؤكدة يا (مختار) .

نطقت (نورا) بهذه العبارة محدثة (مختار) الذى جلس أمامها

يرشف مشروبه الدافئ فى ذلك الكازينو الهادئ المطل على نهر النيل الذى بدت مياهه الفضية متلألأة ساعة الغروب قبل أن يسألها بقوله : معنى ذلك أنه ربما إستأجره (هانى) لقتل عمه .

حركت (نورا) رأسها يميناً ويساراً علامة النفى قبل أن تقول :  
التحريرات الصحفية التى قمت بها تؤكد أن العملية التى قام بها  
(چاك) لحساب (هانى) كما قال لم تكن عملية قتل .

قطب (مختار) حاجبيه متسائلاً : عملية ماذا إذن ؟

أجابته بقولها : عملية ترويج مخدرات .

هتف (مختار) فى إستنكار : هل يتاجر (هانى) فى  
المخدرات ؟

أومأت برأسها فى حزن قائلة : للأسف الشديد فهو مدمن  
ويبدو أنه ليس لديه المال الكافى للحصول على الجرعات التى  
يحتاجها من المخدر فاضطر إلى المتاجرة فيه للحصول على  
جرعته .

عقد (مختار) ساعديه أمامه قائلاً : ولكن ليس معنى ذلك أن  
(هانى) برئ تماماً من شبهة قتل عمه فلقد أكد مسئول الصالة أنه



لم يذهب إليها ليلة الحادث على الرغم من أنه كذب وذكر أنه كان في ذلك الملهى وقت الجريمة قالت (نورا) على الفور : بكل تأكيد . . . . إن التحريات التي قمت بها تؤكد أن العملية التي كان يقصدها (چاك) هي عملية ترويج مخدرات ولكنها لا تنفى أبداً أنه ربما يكون لهانى يد فى قتل عمه .

أمسك (مختار) جبهته يمينه مفكراً قبل أن يقول :

● الأمر يزداد غموضاً يا (نورا) ولا بد من ربط الأحداث وترتيبها ترتيباً جيداً للوصول إلى الجانى الحقيقى فى تلك القضية المعقدة .

أجابته (نورا) معك حق يا (مختار) فالقضية غامضة ومتشعبة ولا بد من ترتيب الدلائل للوصول إلى القاتل . . . . لا بد .





فى المساء جلس (مختار) فى مكتبه مع (نورا) و(مازن) يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه (مازن) بقوله :

● لقد قمت بجمع بعض التحريات الصحفية بطريقتى الخاصة وذلك من خلال مراقبة السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه ومديرة القىلا وقد ثبت من هذه التحريات أن السيدة (صافيناز) غادرت القىلا قبل الحادث بعدة أيام بعد مشاجرة نشبت بينها وبين زوجها حيث واجهته بمعرفتها برغبته فى الإقتران بزوجة أخرى وتركت القىلا بعد تلك المشاجرة وهى فى قمة الغضب وراحت تهدد زوجها بالانتقام .

هتف (مختار) وهو يدون كل كلمة نطق بها (مازن) قائلاً :

● هائل يا (مازن) أنها معلومات قيمة للغاية ولكن .. ألم تعرف أين ذهبت السيدة صافيناز بعد أن غادرت القىلا ؟

قالت (نورا) : من المؤكد أنها سافرت إلى الساحل الشمالى  
كما ذكرت من قبل .

صاح (مختار) قائلاً : كلا يا (نورا) . . إنها لم تذهب إلى  
الشاليه الذى تملكه فى الساحل الشمال منذ عام كامل كما ذكر  
السفرجى عندما كنت فى زيارتها حيث قال إن الخفير المسئول عن  
حراسة الشاليه اتصل وطلب أن يذهب أحد إلى هناك لإجراء  
بعض الإصلاحات والصيانة لأن الشاليه لم يزره أحد منذ عام  
كامل .

أوما (مازن) برأسه علامة الإيجاب قائلاً : هذا صحيح يا  
(مختار) فقد علمت من مديرة القيلا أن السيدة (صافيناز) ذهبت  
إلى منزل شقيقتها وهى غاضبة وقضت بقية الأيام التى سبقت  
الحادث هناك .

هتف (مختار) مرة أخرى : عظيم يا (مازن) . . . ولكن بقى  
أن نعرف شيئاً هاماً ألا وهو أين كانت السيدة (صافيناز) وقت  
الحادث بالتحديد ؟

إبتسم (مازن) قائلاً : لقد قضت تلك الليلة فى مشاهدة أحد  
العروض المسرحية السواريه مع شقيقتها ولكنها غادرت المسرح قبل

إنهاء العرض بنصف ساعة لشعورها بصداق مفاجئ بينما فضلت الشقيقة أن تكمل المشاهدة .

قالت (نورا) : إذن فقد غادرت (صافيناز) المسرح وحدها . . . أليس كذلك ؟

أوما (مازن) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفه بينما إنهمك (مختار) فى تدوين ملاحظاته قبل أن يرفع رأسه إليهما قائلاً : إنها معلومات هامة ومفيدة للغاية .

قالت (نورا) فى حماس : أما أنا فقد علمت أن (عفاف) كانت ليلة الحادث تقضى سهرتها مع بعض العملاء للشركة وقد إنتهت السهرة فى حوالى الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة بالتحديد .

سألها (مختار) فى شغف : ولماذا أخفت الحقيقة ؟

أجابته (نورا) بقولها : لأنها كانت تعقد مع هؤلاء العملاء صفقة سرية لحسابها لا يعلم عنها (شكرى) بك شيئاً .

أكمل (مختار) تدوينه لكل كلمة نطقت بها (نورا) دون أن يضيف كلمة واحدة فعادت (نورا) تقول فى ثقة : أما تحرياتي

الخاصة بالأسطى (جابر) تؤكد أنه غادر المستشفى بعد زيارة شقيقته المريضة فى حوالى التاسعة والنصف مساءً ثم ذهب لزيارة صديق له فى مدينة نصر ولكنى لا أعرف متى غادر منزل صديقه بالتحديد ؟

عقد (مازن) ساعديه أمامه مردداً : من الجائز أن يكون قد توجه بعد زيارة صديقه إلى فيلا السيد (محسن) وارتكب جريمته .  
رمقه (مختار) بنظرة خاطفة قبل أن يكمل تدوينه لملاحظاته مرة أخرى ، ثم رفع رأسه إليهما قائلاً : أما أنا فقد قمت بتحريأتى حول (هانى) واكتشفت أنه ليلة الحادث كان يقوم بعملية تهريب مخدرات وقد انتهت تلك العملية فى العاشرة والنصف مساءً .

قالت (نورا) : والجريمة حدثت ما بين العاشرة والثانية عشرة مساءً أى أنه انتهى من عمله قبل الوقت المحدد والذى حدثت فيه الجريمة بساعة ونصف تقريباً .

قال (مختار) كما أن عملية التهريب هذه كانت فى نهاية طريق مصر إسكندرية الصحراوى .

هتف (مازن) فى إعجاب : من أين لك بهذه المعلومات  
القيمة يا (مختار) ؟

إيتسم (مختار) قائلاً : إن لى طريقتى الخاصة ووسائلى  
المميزة فى جمع المعلومات يا (مازن) .

راح الأصدقاء الثلاثة يرتبون أفكارهم ويسجلون ملاحظاتهم ،  
وأخذ (مختار) يدون كل ما يخطر بباله ويسترجع الأحداث ويربط  
المشاهد ببعضها وكأنه يقوم بتجميع لقطات أحد الأفلام السينمائية  
لتبدو الأحداث منطقية قبل أن يقول : فلنرتب الأحداث مرة  
أخرى .

قال هذه العبارة ثم عاد يقول فى حماس : جريمة قتل أحد  
رجال الأعمال فى فيلته وشريكه يبلغ عن الحادث وزوجته كانت  
غاضبه فى منزل شقيقتها وابن شقيقه كان يقوم بعملية تهريب فى  
تلك الليلة والسائق كان فى زيارة لأحد أصدقائه والسكرتيرة كانت  
تعقد صفقة سرية مع بعض العملاء . . . . ولكل واحد من هؤلاء  
الدافع لإرتكاب الجريمة ولكن هناك شخص واحد فقط هو الذى  
ارتكبها . . ترى من هو ؟

أنهى عبارته ثم غادر المكتب مع زميله وعاد إلى منزله وظل

ساهرًا يفكر فى أمر تلك الجريمة المعقدة ويربط الأحداث ويرتبها حتى التمتع عيناه ببريق النصر وهو يردد فى جذل طفولى :  
وجدتها .. أخيرًا وجدتها .

لقد عرفت الجانى الحقيقى وهو الذى حاول التخلص من (مازن) و(نورا) أو على الأقل إرهابهم ليبعدهم عن القضية بأى ثمن وهو الذى سرق حقية النقود التى تركها عدنان .

قال هذه العبارة وراح يكتب رسالة قصيرة على الآلة الكاتبة دون أن يوقع عليها ثم وضع الرسالة فى مظروف مع بعض الأوراق والمستندات الأخرى التى تدين بعض المشتبه فيهم فى تلك القضية وتثبت تورطهم فى أعمال غير قانونية مثل المبايعة المزورة التى إشتراك فيها السائق وزوجة المجنى عليه ، وتجارة المخدرات التى يمارسها ابن شقيق السيد (محسن) والصفقات المشبوهة التى يقوم بها مكتب السيد (محسن) وغيرها من المخالفات التى يعاقب عليها القانون . . . . بينما كانت الرسالة توضح الجانى مع الدلائل والبراهين .

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة والنصف بعد منتصف الليل . وفى هدوء تام أغلق المظروف وتوجه به إلى تلك المنطقة الهادئة التى يوجد بها منزل أحد المسئولين عن التحقيق فى القضية



وفى حرص وحذر شديدين صعد درجات السلم حتى وقف أمام  
باب إحدى الشقق ودق على الباب فى عجلة قبل أن يترك  
المظروف ويغادر المكان .

ثم ركب سيارته عائداً إلى منزله وهو سعيد .

فهذه هى الليلة الأولى التى سيستطيع فيها أن ينام ملئ جفنيه  
بعد أن أثبت براءة صديقه (فريد) وقام برد الجميل له .

أصدقائى .. صديقتى .. لقد إستطاع (مختار) الوصول إلى  
الجانى وساعد العدالة مع خطيبته (نورا) وزميلها (مازن) ...

ترى هل عرفتم أنتم أيضاً من هو الجانى ؟ وما الدليل الذى  
يؤكد ارتكابه جريمته .

فكروا قليلاً وإذا لم تتوصلوا إليه أعيدوا قراءة هذا الكتيب  
مرة ثانية وثالثة حتى تصلوا إليه .

والآن نترككم فى رعاية الله على أمل لقاء قريب مع لغز  
بوليسى جديد يقوم (مختار) بحله ليساعد العدالة .

**إلى اللقاء**







## الجريمة الغامضة

إنطلقت الصحفية الشابة (نورا) وزميلها المصور (مازن) لمتابعة التحقيق في حادث مقتل رجل أعمال شهير ويسعى الفرسان الثلاثة (مختار) و (مازن) و (نورا) لكشف غموض اللغز والعثور على القاتل الحقيقي ولكن تواجههم بعض الصعوبات والعديد من المفاجآت ويضطروا لخوض صراعاً رهيباً للوصول إلى الحقيقة .

أصدقائي .. صديقتي ..

تابعونا وشاركوا الفرسان الثلاثة في حل اللغز !!

